جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والإجتماعية
فرع التاريخ
تخصص : تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
يسرى تغليسية – نادية جلابي

يوم: 2021 /07/07

التطبيع العربي الإسرائيلي وأثره على القضية الفلسطينية (1979_2020 م)

لجنة المناقشة:

محمد الطاهر بنادي	أ.م.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
فؤاد جـــــدو	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
جازية بكرادة	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

نهدي ثمرة جهدنا إلى روح المليون ونصف المليون شهيد أسكنهم الله فسيح جناته

إلى شهداء فلسطين الأبرار

إلى الشمعتان التي أنارتا درب حياتنا إلى أحلى كلمة ينطق بها اللسان ويهتز لها الفؤاد إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها إلى **الوالدتين الغاليتين** رمز الإرادة والتحدي

إلى المعلم الأول في حياتنا إلى من سعيا وشقيا لننعم بالراحة والهناء إلى اللذان لم يبخلا علينا بشيء من أجل دفعنا نحو النجاح إلى **الوالدين الكريمين** منبع المبادئ السامية

إلى كل فرد من عائلاتنا ومن جمعنا بهم القدر وكانوا رفقاء الدرب حفظهم الله وأطال في عمرهم وإلى كل **الأهل والأقارب**

إلى كل من ساندنا طيلة مشوارنا الجامعي ، إلى **أساتذتنا الكرام**

إلى كل **صديقاتنا وزميلاتنا** في جامعة محمد خيضر طلبة سنة ثانية ماستر تاريخ دفعة 2021 ، وإلى كل من سار معنا ونحن نشق طريق العلم .

يسرى ونادية

شـــكر و عـرفـان

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا العمل ، والذي ألهمنا بالصحة والعافية والعزيمة وأنار لنا درب العلم والمعرفة ، فحمدا لله حمدا كثيرا

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف " **محمد الطاهر بنادي** " على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة ، الشكر الجزيل موصول إلى جميع أساتذة قسم التاريخ دون إستثناء .

مقدمة

تعتبر منطقة الشرق الأوسط بؤرة نزاع وتوتر شديدين في العالم ، بسبب الصراع العربي الإسرائيلي الذي جاء نتيجة الإعلان عن قيام دولة إسرائيل في قلب البلاد العربية ، فمنذ عام 1948 نشأ الكيان الصهيوني وسط الرفض العربي له ، بدأت مرحلة جديدة في تاريخ المنطقة حيث شهدت حروبا وفترات توتر وعدم الإستقرار الذي دام نصف قرن تميزت فيها العلاقات العربية الإسرائيلية بالصراع الذي ترتبت عنه قطيعة كاملة في العلن وفي شتى المجالات على إمتداد عقود طويلة ، لكن هذه العلاقات تأثرت بمنعطفين تاريخيين الأول عام 1979 حين جرى التوقيع على إتفاقية كامب ديفيد ، والثاني في سنة 1993 حين تم التوقيع على إتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل .

فتحت كلتا الإتفاقيتين الطريق أمام تطبيع العديد من الدول العربية لعلاقاتها مع الكيان الصهيوني معلنة عن بداية حقبة جديدة من العلاقات العربية اليهودية ، هذا الأخير الذي وجد ضالته في تثبيت مشروعه الإستيطاني ورعاية مصالح داعميه الغربيين والعرب وهذا ما يشكل تهديدا وخطرا كبيرين على القضية الفلسطينية .

أهمية الموضوع :

_ تحظى القضية الفلسطينية بأهمية بالغة وتعتبر قضية الأمة العربية والإسلامية ككل ولا تخص فلسطين لوحدها .

_ تجلت أهمية الموضوع أيضا في تتبع الآثار الخطيرة التي خلفها تطبيع الأنظمة العربية لعلاقاتها مع إسرائيل الأمر الذي جعل منها دولة صديقة في الشرق الأوسط والوطن العربي.

_ إندفاع الدول العربية الواحدة تلو الأخرى في تطبيع علاقاتها الدبلوماسية ، الإقتصادية ، الثقافية وغيرها ، الأمر الذي جعل موضوع التطبيع حديث الساعة وحدثا سياسيا عالميا بإمتياز.

_ يجب الوقوف على مختلف الإتفاقيات ومعاهدات السلام التي كان لها دور بارزا في تطبيع العلاقات مع إسرائيل ، ومدى تأثير هذا التطبيع عليها خاصة مكانتها دوليا واقليميا الأمر الذي أعاد رسم الخارطة السياسية للشرق الأوسط من صراع بين العرب وإسرائيل إلى تحالف .

أسباب إختيار الموضوع :

في الآونة الأخيرة كثر الحديث والجدل عن تطبيع الدول العربية لعلاقاتها مع الكيان الصهيوني ، وهذا مازاد من رغبتنا في دراسة هذا الموضوع حيث كانت هناك أسباب ذاتية وموضوعية دفعتنا للخوض فيه :

أ / ذاتية :

_ الرغبة في الكشف عن الخطط والإستراتيجية الصهيونية التي تهدف من خلالها إلى القضاء على روح المقاومة والكفاح الفلسطيني .

_ الإطلاع بعمق عن جذور العلاقات التي جمعت قادة الحكومات العربية وإسرائيل والتي كانت سببا في إنتشار موجة التطبيع .

ب / موضوعية :

_ الأهمية التاريخية والدينية للقدس وفلسطين كونها تمثل مركز تاريخ وحضارة الأمة الإسلامية ورمزا من رموز الثوابت الدينية .

_ التعمق في جذور العلاقات التي كانت بين بعض الدول العربية والكيان الصهيوني .

_ توفر عدد كبير من المراجع التي تناولت موضوع التطبيع العربي الإسرائيلي خاصة في الفترة الممتدة من (1979 _ 1999 م) .

أهداف الموضوع:

_ تحليل نصوص المعاهدات والإتفاقيات التي جمعت القادة العرب مع الكيان الصهيوني لتحديد أثر هذه الإتفاقيات على قضية تحررية ، إنسانية تمس الشعب الفلسطيني بالدرجة الأولى .

_ البحث في الأسباب والعوامل التي أدت إلى تحول العلاقات العربية الصهيونية من حالة صراع إلى تطبيع في شتى المجالات (سياسية ، إقتصادية و ثقافية ...) .

_ البحث عن تأثير هذا التطبيع على مسار القضية الفلسطينية .

إشكالية الموضوع :

نتيجة لما شهدته العلاقات العربية الإسرائيلية من تطورات خاصة في السنوات الأخيرة، عملت قوات الإحتلال الصهيوني على إستغلال تحسن العلاقات بينها وبين بعض دول الوطن العربي في بسط نفوذها وهيمنتها على منطقة الشرق الأوسط ومحاولة إفراغ القضية الفلسطينية من محتواها ، ويطرح الموضوع إشكالية رئيسية هي : فيما تتمثل أهم تداعيات التطبيع العربي الإسرائيلي على القضية الفلسطينية ؟ .

وللإجابة على هذه الإشكالية وجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية لمعرفة ملامح الموضوع ، والتي تتمثل فيما يلي :

_ ماذا نقصد بالتطبيع ؟ وماهي أهم مظاهره ؟ .

_ كيف تطورت علاقات كل من مصر، فلسطين والأردن مع الكيان الصهيوني ؟ .

_ لماذا تسارعت باقي دول الوطن العربي إلى فكرة التطبيع مع إسرائيل ؟ .

_ كيف إنعكس التطبيع على واقع الشعب الفلسطيني ؟ .

عرض الموضوع :

للإجابة على هذه التساؤلات وضعنا خطة عمل متكونة من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة :

_ الفصل الأول : تطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية 1979 م ، حاولنا من خلاله دراسة إتفاقية كامب ديفيد ، معاهدة السلام المصرية و إتفاقية القوات متعددة الجنسيات .

_ الفصل الثاني : تطبيع العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية 1993 م ، تم تقسيمه إلى خمسة عناصر ، أولا اتفاقية أوسلو الأولى 1993 ، ثانيا اتفاقية غزة _ أريحا 1994 ، ثالثا اتفاقية أوسلو الثانية 1995 ، رابعا إتفاق واي ويفر 1998 ، خامسا اتفاقية شرم الشيخ 1999

_ الفصل الثالث : تطبيع باقي الدول العربية مع إسرائيل ، وتم تقسيمه إلى أربعة عناصر تطرقنا في الأول إلى التطبيع الأردني ، أما الثاني والثالث والرابع فقد تضمن الدول العربية التي قامت بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل سنة 2020 وهي الإمارات ، السودان والمغرب

_ الفصل الرابع : إنعكاسات التطبيع العربي الإسرائيلي على القضية الفلسطينية ، تم تقسيمه هو الآخر إلى أربعة عناصر سياسيا ، إقتصاديا ، إجتماعيا و ثقافيا .

منهج الموضوع :

إعتمدنا في هذا الموضوع على المنهج التاريخي بإعتباره الأنسب لسرد الأحداث والوقائع التاريخية ، كوننا نؤرخ لفترة هامة من واقع العلاقات العربية والإسرائيلية ، كما إعتمدنا على المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل أهم الإتفاقيات ومعاهدات السلام التي وقعت بين الدول العربية والكيان الصهيوني وأهم ما نصت عليه من بنود .

أهم المصادر والمراجع :

لإنجاز هذا العمل اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها كتاب **السلام المدان** لمنير الحمش والذي استخدمناه في التعرف على جذور العلاقات التي جمعت أنور السادات مع الكيان الصهيوني وأهم الإجتماعات التي جمعت الطرفين ، إضافة إلى **الموسوعة الشاملة للتطبيع والمطبعون** والتي أفادتنا كثيرا في معرفة مختلف مظاهر التطبيع بين مصر وإسرائيل ، وكتاب **السادات وإسرائيل صراع الأساطير والأوهام** لصاحبه مجدي حماد الذي إعتمدنا عليه في معرفة تفاصيل اتفاقية كامب ديفيد ، كذلك نجد كتاب إدوارد سعيد بعنوان " **غزة _ أريحا** " **سلام أمريكي** ، الذي استخرجنا منه معلومات هامة تخص اتفاق غزة وأريحا بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل ، وكتابه الثاني المعنون ب " **أوسلو 2 سلام بلا أرض** " الذي إعتمدنا عليه في شرح اتفاق أوسلو 2 وما يتضمنه ، ومن الكتب الهامة التي ساعدتنا في دراستنا كثيرا نجد كتاب **الأردن وإسرائيل علاقة مضطربة في إقليم ملتهب** لصاحبه حسين البراري ، ساعدنا على معرفة العلاقات الأردنية وإسرائيل من الجذور أي من الصراع إلى التحالف عن طريق توقيع معاهدة السلام ثم توتر العلاقات بعدها .

أما بالنسبة للرسائل الجامعية فنجد الكثير منها التي ركزت على اتفاق أوسلو وتأثيره على الوحدة الفلسطينية نذكر منها رسالة نابغة عبد الكريم الشرفا والتي حملت عنوان **إستراتيجية التفاوض الفلسطيني الإسرائيلي** ، ساعدتنا هذه الرسالة في فهم مختلف الإتفاقيات التي عقدها ياسر عرفات مع إسرائيل ، كما نجد رسالة بعنوان **أثر اتفاق أوسلو على الدبلوماسية الفلسطينية (1993 _ 2014 م)** لحسام محمود أحمد هي الأخرى ساعدتنا كثيرا في إنجاز الفصل الثاني من الموضوع ، إضافة إلى العديد من المقالات والمواقع الإلكترونية التي ساعدتنا في إنجاز الفصل الأخير الذي يتعلق بتأثير التطبيع على القضية الفلسطينية .

الصعوبات :

لا تخلو أية دراسة من الصعوبات والعراقيل ، فقد إعترضتنا مجموعة منها نذكر :

_ كثرة المراجع التي تناولت الموضوع خاصة في الفترة الممتدة 1979 إلى 1999م ، مما شكل لنا صعوبة في التحكم في المادة العلمية وتوظيف كل المراجع .

_ قلة المراجع التي تتحدث عن تطبيع الدول المطبعة حديثا كالإمارات ، السودان والمغرب ، الأمر الذي كلفنا الكثير من الوقت في البحث عن المعلومات التي تخص تطبيع هاته البلدان .

_ تكرر نفس المعلومات في العديد من المراجع ، إضافة إلى عدم موضوعية بعض المؤلفين مما أدى إلى صعوبة توظيفها .

الفصـــل الأول

تطـبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية

1979 م

أولا: إتفاقية كامب ديفيد "Kamp David" 1979

ثانيا: معاهدة السلام المصرية 26 /03 / 1979

ثالثا: إتفاقية القوات المتعددة الجنسيات 1981/08/03

_ لا يستقيم الحديث عن انتشار ظاهرة تطبيع علاقات الدول العربية مع الكيان الصهيوني دون أن نأخذ رؤية عامة حول ماهية التطبيع وأهم مظاهره ، وبالتالي فقد اشتق لفظ التطبيع " **Normalization** " من الكلمة الإنجليزية " **Normal** "بمعنى العادي أو المعتاد أو المتعارف عليه ، وفي المعجم الوسيط (تطبع بكذا أي تخلق به ، وطبعه على كذا أي عوده إياه) ، ففي اللغة يستخدم مصطلح التطبيع ليعني التدجين مثل تطبيع الخيل وما شابه أي تعويدها على الإمتطاء[1] ، أما اصطلاحا فالتطبيع هو علاقة دبلوماسية كاملة سياسيا واقتصاديا وشعبيا بين دولتين ، ولكن المصطلح استخدم ويستخدم في الشرق الأوسط على التطبيع العربي لعلاقته الدبلوماسية مع اسرائيل نتيجة توقيع اتفاقيات سلام ، بينما تعلن اسرائيل أن التطبيع السياسي والإقتصادي بينها وبين الدول العربية هو الشرط الرئيس لتحقيق السلام في الشرق الأوسط[2] ، ويقصد به أيضا إعادة العلاقات إلى طبيعتها بين دولتين أو أكثر طرأت بينهم مواقف غير طبيعية ، ويلاحظ أن كلا التعريفين يحمل إجحافا للجانب العربي فيما يتعلق بتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني[3] .

---

[1] خالد عبد الرزاق الحباشنة ، العلاقات الأردنية _ الإسرائيلية (الجذور والآفاق) ، الجامعة اللبنانية الأمريكية ، دائرة المكتبة الوطنية ، عمان ، 1999 ، ص 135 .

[2] اسماعيل عبد الفتاح ، معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008 ، ص88.

[3] غسان حمدان ، التطبيع استراتيجية الإختراق الصهيوني ، دار الأمان للطباعة والنشر ، بيروت ، 1989 ، ص 23 .

أولا : إتفاقية كامب ديفيد " Camp David " 1979 م :

01 / التوقيع على المعاهدة :

_ في إفتتاح دورة مجلس الشعب عام 1977 أعلن السادات[1] إستعداده للذهاب للقدس والكنيست الإسرائيلي ، وقد ألقى خطابا أمام الكنيست في 20 نوفمبر 1977 م ، وشدد على أن فكرة السلام بينه وبين إسرائيل ليست جديدة وأنه يستهدف السلام الشامل ودعا أنور السادات بيجن " Begin "[2] لزيارة مصر وعقد مؤتمر في الإسماعيلية[3] ، ثم ما لبثت المفاوضات أن تسارعت حتى تمخض عنها توقيع معاهدة كامب ديفيد برعاية أمريكية ، وتم عزل مصر عن بقية الدول العربية بسبب هذه المعاهدة[4] .

لقد عرض الإسرائيليون على مصر ترك قطاع غزة للإدارة المصرية مقابل أن تتعهد بعدم إتخاذها منطلقا للأعمال الفدائية ، وكان هدفهم من ذلك عدم إثارة موضوع الضفة الغربية ، شعر السادات أن الإسرائيليين يماطلون فألقى خطابا في تموز 1978 قال فيه " إن بيغن يرفض إعادة الأراضي التي سرقها إلا إذا استولى على جزء منها كما يفعل لصوص الماشية في مصر " ، وقد أنشأ السادات الحزب الوطني الديموقراطي وتولى رئاسته وزادت قبضته العنيفة على

---

[1] **أنور السادات** : (1918_ 1981 م) ، سياسي ورجل دولة ويعتبر ثالث رئيس لجمهورية مصر العربية ، حكم مصر في الفترة الممتدة من 1970 إلى 1981 ، حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1978 ، وإثر توقيع معاهدة السلام في كامب ديفيد تعالت ردود فعل معارضة داخل مصر والدول العربية مما أدى إلى إغتياله في 06 أكتوبر 1981 أثناء عرض عسكري . ينظر : **(الحسيني الحسيني معدي ، موسوعة أشهر الثوار في العالم ، دار النهار للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2012 ، ص ص 121 _ 122)** .

[2] **مناحيم بيجن** : **"Menahem Begin"** (1913 _ 1992 م) ، سياسي صهيوني ولد في بولندا ، رئيس الوزراء الإسرائيلي السادس سنة 1977 ، حصل على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع الرئيس أنور السادات ، توفي في 09 مارس 1992 م . **ينظر : (عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج1 ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، 1994، ص 650)** .

[3] خليل حسين ، التاريخ السياسي للوطن العربي ، منشورات الحلبي الحوقتية ، بيروت ، 2012 ، ص 503 .

[4] نادية شكيل ، حق العودة للفلسطينيين على ضوء قرارات الأمم المتحدة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام ، فرع العلاقات الدولية وقانون المنظمات الدولية ، جامعة قسنطينة ، الجزائر، 2011_2012 ، ص 93 .

القوى المعارضة لتوجهاته[1] ، وقد وصل الوفدان المصري والإسرائيلي إلى كامب ديفيد في 05 سبتمبر 1978 (ينظر الملحق رقم (01) ص91) ، لقد حاول كارتر " Jimmy Carter "[2] أن يشجع على عدم الرسمية وذلك بأن يرتدي ألبسة عادية ولكن بيغن كان يرتدي دائما الزي الرسمي ، كانت المناقشات الدبلوماسية الحامية والمتوترة تتوقف لوقت قصير إما لحضور عرض لمشاة البحرية الأمريكيين أو لزيارة ميدان معركة ، في معظم المناسبات كان بيغن متحمسا ويركز على الكلمات المفصلة بينما كان السادات مهتما بالمفاهيم العامة[3] ، وفي اليوم الأول من المحادثات قدم السادات أفكاره لحل القضية الفلسطينية بجميع مشاكلها متضمنة الإنسحاب الإسرائيلي من الضفة الغربية وغزة ، وحلولا لقضية المستوطنات الإسرائيلية ، وحاولت الإدارة الأمريكية إقناع الجانبين أن يتجنب التركيز على القضايا الشائكة مثل الإنسحاب الكامل من الضفة الغربية وغزة على أن تبدأ المناقشات في قضايا أقل حساسية مثل الإنسحاب الإسرائيلي من سيناء وقد استمرت المحادثات لمدة 12 يوما[4] .

وفي هذا الصدد قال وزير الخارجية سايروس فانس "**Cyrus Vance**"5 أنه لا يوجد أي أساس قانوني أو شرعي لبقاء المستوطنات في سيناء ، كما أن مقتضيات أمن إسرائيل تتطلب

---

[1] خليل حسين ، المرجع السابق ، ص 504 .

[2] **جيمي كارتر Jimmy Carter** : ولد في 01 أكتوبر 1924 م ، سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية (1977 _ 1981) ، عمل في سلاح البحرية حتى عام 1953 م ، ثم امتهن الزراعة وانتخب عضو في مجلس الشيوخ ، وأصبح حاكما لولاية جورجيا سنة 1970 ، رشح نفسه للرئاسة عن الحزب الديموقراطي ، وقع كارتر على إتفاقية كامب ديفيد وشارك على توقيع الصلح بين مصر وإسرائيل . **ينظر : (عبد الوهاب الكيالي ، ج5 ، المرجع السابق، ص 22) .**

[3] سيدني بيلي ، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام ، ترجمة إلياس فرحات ، دار الحرف العربي ، بيروت ، 1996، ص 364 .

[4] خليل حسين ، المرجع السابق ، ص 505 .

[5] **فانس سايروسCyrus Vance:** (1917_ 2002 م) ، سياسي ورجل دولة أمريكي ، درس القانون وإلتحق بالبحرية أثناء الحرب العالمية الثانية ، عمل في المحاماة وأصبح مستشارا للجان عديدة في الكونغرس ، عين في عهد الرئيس كنيدي وزيرا للجيش 1964_ 1967 ، وكان أحد المشاركين في إتفاقية كامب ديفيد . **ينظر : (عبد الوهاب الكيالي ، ج4 ، المرجع السابق ، ص 462) .**

ذلك ، وأضاف موشي دايان "**Moshe Dayan**" [1] أن إيزمان أكثر إستعدادا من بيغن لتسوية قضية المستوطنات إذا شعرت إسرائيل بحاجتها الضرورية لهذه المستوطنات لإعتبارات أمنها [2] . لقد كانت العقيدة الحاسمة في قضية سيناء ما إذا كانت إسرائيل ستزيل المستوطنات أم لا ، وحين أمر السادات بإزالة المستوطنات قال بيغن لكارتر " أنا لا أوصي شخصيا بتفكيك المستوطنات في سيناء " ، لكن في النهاية وافق بيغن على أن يعرض على التصويت الحر في الكنيست السؤال التالي : إذا تم الإتفاق على جميع المسائل الهامة أثناء المفاوضات بين مصر وإسرائيل للتوصل إلى إتفاقية سلام ؟ ، ولكن تم إعداد تصور من أجل جولتين من المفاوضات[3] . فكانت هناك مفاوضات أولى بين مصر وإسرائيل من أجل التوصل لإتفاقية سلام خلال ثلاثة أشهر ، وإقترحوا عدم اللجوء للعنف ، أما المفاوضات الثانية في الضفة الغربية وقطاع غزة من أجل مشاركة مصر، إسرائيل والأردن وممثلين عن الشعب الفلسطيني في المفاوضات حول هذه القضية التي إقترحت فيها الولايات المتحدة الأمريكية إجراءات إنتقالية لمدة 5 سنوات لعرض منح الحكم الذاتي الكامل لهاتين المنطقتين وإنسحاب إسرائيل الكامل بعد إجراء إنتخابات شعبية في المنطقتين[4] ، كما أن بيغن أعلن في كامب ديفيد أنه سينقل مكتبه إلى القدس الشرقية بعد ما فشلت مفاوضات كامب ديفيد ، حول هذه المسألة إقترح الوفد الأمريكي إصدار رسالة منه تتضمن أن ضم القدس الشرقية غير شرعي ، وبهذا الصدد صرح دايان بما يلي " لو علمت

---

[1] **موشي دايان Moshe Dayan**: (1915 _ 1981) ، عسكري وسياسي إسرائيلي ، تولى منصب رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي ووزارة الزراعة والدفاع والخارجية ، أُعتبر بطل النصر في إسرائيل في حرب 1967 ، ساهم في بلورة إتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل ، أصبح وزيرا للخارجية (1977 _ 1979) ، قدم إستقالته في أكتوبر 1979 في أعقاب خلافات إستراتيجية ، وفي 1981 توفي في مدينة تل أبيب . **ينظر : (شوقي إبراهيم ، دايان يعترف ، دار التعاون للطبع والنشر ، القاهرة ، 1977 ، ص 335) .**

[2] محمد إبراهيم كامل ، السلام الضائع في إتفاقيات كامب ديفيد ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، 2001، ص 508

[3] سيدني بيلي ، المرجع السابق ، ص 365 .

[4] خليل حسين ، المرجع السابق ، ص 365 .

إسرائيل بأن الولايات المتحدة الأمريكية صممت أن تعلن موقفا حول القدس لما حضرت إلى كامب ديفيد ، حيث قال بيغن " إذا كتبت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الرسالة المقترحة فسوف نحزم حقائبنا ونعود إلى الوطن دون أية كلمة"[1] ، وإزاء التعنت الإسرائيلي وموقف كارتر المؤيد له أعلن السادات لمرافقيه ثم لفانس أنه أعلن الإنسحاب من مؤتمر كامب ديفيد ونصحه فانس يقول[2] كامل في مذكراته "بالإلتقاء مع كارتر وأنه واثق بأنه سيعمل ما في وسعه لكي يكون راضيا ، وسأبلغه برغبتك في مقابلته " ، وفعلا حضر كارتر لمقابلة السادات واختليا لوحدهما لمدة نصف ساعة ، خرج بعدها كارتر ، وإلتحق السادات بالوفد المصري ليقول لهم " سأوقع على أي شيء يقترحه الرئيس الأمريكي كارتر دون أن أقرأه " ، ويذكر وزير خارجية السادات محمد كامل في مذكراته حول محاولاته إقناع السادات بعدم قبول المشروع الأمريكي الذي هو مشروع إسرائيل.

في 04 فبراير تذكر السادات خطابا شخصيا كنت قد كتبته له وختمته وأرسلته له أحثه فيه على إتخاذ إجراءات مهمة لإنجاز بعض التقدم بإتجاه السلام ، وفي 17 سبتمبر 1978 وقع الرئيس أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن إتفاقية كامب ديفيد التي وقف فيها على التفاوض بحسن النية بهدف عقد معاهدة سلام[3] ، وقد سقطت الإشارة إلى القدس نهائيا في الإتفاقية ونتج عن ذلك تبادل رسائل بين الأطراف الثلاثة :

[1] سيدني بيلي ، المرجع السابق ، ص 366 .

[2] منير الحمش ، السلام المدان ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط2 ، 1997 ، ص ص 206 – 207 .

[3] جيمي كارتر ، مذكرات البيت الأبيض ، ترجمة سناء شوقي حرب ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط2 ، 2013 ، ص 229 .

_ كتب السادات إلى كارتر خطابا مضمونه أن القدس العربية جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية ، ورد كارتر على السادات بأنه تلقى خطابه وبأنه سيبعث بصورة منه إلى بيغن وأكد على موقف أمريكا المعلن بخصوص القدس .

_ وكتب بيغن إلى كارتر خطابا مضمونه أن القدس موحدة ولا يمكن تقسيمها وأنها عاصمة إسرائيل (ينظر الملحق رقم (02) ص 93) ، ورد كارتر على بيغن بأنه سيرسل صورة من خطابه للسادات .

ومن الواضح أن هذه الخطابات لا تؤكد سوى الموقف الإسرائيلي من القدس .

02 / المواقف الدولية إزاء إتفاقية كامب ديفيد :

3_1/ موقف الدول العربية :

أثارت إتفاقية كامب ديفيد ردود فعل معارضة في مصر ومعظم الدول العربية[1] ، ورفض العرب معاهدة كامب ديفيد واتهموا السادات بالخيانة وكونوا جبهة أطلقوا عليها إسم جبهة الصمود والتصدي ، وظن البعض أن هذه الجبهة ستدخلهم مع اليهود في معركة ، ولكن وبعد سنوات وفي عام 1982 غزت قوات اليهود أرض لبنان واخترقت حتى عاصمته بيروت[2] ، ومن المحقق أن شطرا كبيرا من النخب السياسية العربية يحب الغرب ، لكن لا يستطيعون الموافقة على معاهدة تربط على هذا النحو اللامتكافئ كبرى الدول العربية بدولة المستوطنين اليهود التي لا يملك الرأي العام إلا أن يعتبرها دولة غاصبة ومدمرة ولهذا إمتنعت المملكة الأردنية والسعودية وحتى المملكة المغربية التي رعت الإتصالات الأولى عن دعم إتفاقية السلام

[1] خليل حسين ، المرجع السابق ، ص 508 .

[2] محمد إبراهيم ماضي ، صراعنا مع اليهود بين الماضي والحاضر ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 1992 ، ص 48 .

المصرية وحضرت مؤتمر بغداد الذي أدان مصر بصورة رسمية [1] ، ففي مصر نجد أن وزير الخارجية محمد ابراهيم كامل قدم إستقالته وهذا راجع لمعارضته الإتفاقية التي سماها مذبحة التنازلات ، حيث قال له السادات " إذا أردت رأيي أنصحك بالسفر معي"، فقلت:" لا، أفضل العودة الآن فلا بد أن عائلتي قلقة علي من جراء خبر الإستقالة " ، فقال لي: " أنت حر إذا أردت العودة ، متى تسافر ؟ " ، " فقلت سأحاول السفر اليوم " ، فقال : " مع السلامة "[2] .

وبالطبع لم تشترك هذه الدول وهي دعامة الغرب في المنطقة في مؤتمر قمة آخر عقد قبل ذلك بعام واحد في طرابلس بليبيا ، حيث أعلن بصورة رسمية عن قيام جبهة الرفض العربية بإسم جبهة الصمود والتصدي وقد ضمت القمة كلا من ليبيا والجزائر واليمن وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، أما العراق فقد شارك بدون أن يكون مقتنعا بجدية نتائجها وقد إمتنع على التوقيع على البيان الختامي كتعبير عن إنقلاب موقفه إتجاه مجموعةالدول الصديقة للغرب[3] ، ومن الدول العربية التي تبنت موقفا معاديا لهذه الإتفاقية هي عمان ، السودان والصومال ، لكن المغرب وافق على إتفاقية كامب ديفيد ولم يشارك في مؤتمر بغداد الأول ، وقد أثارت إتفاقية كامب ديفيد أشد حملات الرفض والإحتجاج في العالم العربي ، إذ قوبلت برفض عربي أين اتخذ قرار قطع العلاقات السياسية مع مصر وعزلها عن المحيط العربي في مؤتمر القمة العربية ببغداد 1979 [4] .

3-2/ موقف دول الخليج العربي من إتفاقية كامب ديفيد :

تؤكد دولة الإمارات أن الحل العادل والشامل لا يمكن ان يقوم إلا على أساس إستعادة الأراضي العربية المحتلة الكاملة بما فيها القدس العربية وإستعادة الشعب الفلسطيني بحقوقه

[1] جورج قرم ، إنفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق 1956 _ 2006 م ، دار الفارابي ، بيروت، 2006 ، ص 358 .

[2] محمد إبراهيم كامل ، المرجع السابق ، ص 510 .

[3] جورج قرم ، المرجع السابق ، ص 358 .

[4] مصارة نسيمة ، حق العودة للاجئين الفلسطينيين على ضوء قرارات منظمة الأمم المتحدة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام ، فرع القانون الدولي لحقوق الإنسان ، جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج ، البويرة ، الجزائر ، 2015 _ 2016 ، ص 85 .

المشروعة والسيادة على أراضيه ، لذا ترى دولة الإمارات أن إتفاقية كامب ديفيد لا تقدم حلولا عادلة ، وتؤكد حكومة البحرين إلتزامها بمقررات مؤتمر قمة الجزائر والرباط ، لا سيما القرارات الخاصة بإنسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس وكذلك حق الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه ، وإلتزامها بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، أما قطر فقد أعلن مجلس الوزراء أن حكومة قطر ترى أن النتائج التي تضمنتها وثيقة كامب ديفيد لا تشكل أساسا صالحا للتمهيد للتسوية السلمية العادلة والشاملة[1] .

3-3/ موقف جامعة الدول العربية :

رغم موقف جامعة الدول العربية من رفض عقد الصلح المنفرد مع إسرائيل منذ فترة بعيدة، حيث كان مجلس جامعة الدول العربية قد قرر عام 1950 إنه لا يجوز لأي دولة دولة من دول الجامعة العربية من رفض عقد الصلح المنفرد أو أي إتفاق سياسي أو إقتصادي أو عسكري مع إسرائيل وأن الدولة التي تقدم على ذلك تعتبر فورا منفصلة عن الجامعة العربية[2] .

3_4 / موقف الدول الأوروبية :

إن الولايات المتحدة الأمريكية قد رتبت لمؤتمر كامب ديفيد من اجل التوصل إلى إتفاقيات منفردة ، وإن هذا السلوك لن يؤدي إلا إلى زيادة حدة التوتر في المنطقة ، وبعد إعلان كامب ديفيد أخذت وسائل الإعلام السوفياتية في إنتقادها والتشكيك في إمكانية التوصل إلى سلام دائم على أساسها ، ووصفتها بأنها مؤامرة كاملة وحقيقية ضد شعوب المنطقة وضد السلام ذاته ، إنه في الوقت الذي اتسم موقف الطرف الأمريكي بالتفاعل والمشاركة الكاملة في جهود السلام ، إقتصر موقف الطرف السوفياتي على مراقبة تطور هذه الجهود ومعارضتها وتشويه

[1] كميل منصور ، إتفاق كامب ديفيد وأخطاره ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1978 ، ص 126 ، ص 127، ص 143 .

[2] عدنان السيد حسين ، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية ، دار النفائس ، بيروت ، 1989 ، ص 80 .

مراميها ، فبينما اتخذ الطرف الأمريكي موقف العقل والمبالاة في هذه المرحلة من التسوية ، إنحصر الموقف السوفياتي في إطار رد الفعل[1] .

03 / إنعاكاسات إتفاقية كامب ديفيد على الصراع العربي الإسرائيلي :

3-1/ آثار إتفاقية كامب ديفيد على مصر :

يمكن القول أن إسرائيل حققت هدفها من الإتفاقية فعقد سلام منفرد مع مصر يعني أن مصر ستكون خارج إطار العالم العربي ، وأن العرب سوف يكونون بدون ممر من أروقة الجامعة العربية .

_ لم تعط إتفاقية كامب ديفيد السيادة المصرية الكاملة على صحراء سيناء ولم تمنح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة في تقرير المصير والعودة وإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس.[2]

_ ومن نتائج إتفاقية كامب ديفيد استعادة مصر لأرض سيناء ونتج عنها أيضا توقيع معاهدة السلام المصرية 1979[3] .

_ تمتع كل من البلدين بتحسين العلاقات الدبلوماسية والإقتصادية مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة .

_ تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية من عام 1979 إلى 1989 نتيجة التوقيع على الإتفاقية .

---

[1] طه المجدوب ، حرب أكتوبر..طريق السلام ، مكتبة أبو العيسى الإلكترونية ،الهيئة العامة للإستعلامات ، وزارة الدفاع ، جمهورية مصر العربية ، ط2 ، 1993، ص ص 176 _ 177.

[2] سعاد زواوي ،" إنعكاسات إتفاقية كامب ديفيد 1978 على الصراع العربي الإسرائيلي وعلى القضية الفلسطينية "، **المجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية** ، العدد 13 ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ، جانفي 2021 ، ص ص 606 ، 608 .

[3] اسماعيل عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص 14 .

_ في 6 أكتوبر 1981 أغتيل أنور السادات أثناء عرض عسكري بالمناسبة على يد خالد الإسلامبولي أحد الضباط المشاركين في العرض ، التابع لمنظمة الجهاد الإسلامي التي كانت تعارض بشدة إتفاقية السلام مع إسرائيل[1] .

3-2/ أثر إتفاقية كامب ديفيد على إسرائيل :

مثلت إتفاقية كامب ديفيد أهمية كبيرة لدولة إسرائيل إذ حازت على أول إعتراف رسمي بها من أكبر الدول العربية ، وهو ما أكسبها شرعية الوجود في المنطقة العربية الإسلامية ، فقد أنهت الاتفاقية حالة الحرب التي إمتدت لإسرائيل وهو ما أعطى الجانب الإسرائيلي الفرصة للتركيز على الجهات العربية الأخرى[2] . كما أنها قامت بتحقيق مطامعها في البحر الأحمر ، وبشكل لم تكن تحلم به عند قيام الدولة اليهودية في ماي 1948 ، فلم يكن في وسعها فقط المرور في مضيق تيران ، بل وصار من حقها المرور في قناة السويس، ولقد كانت مطامع إسرائيل في البداية تنحصر بالدرجة الأولى في النفاذ إلى البحر الأحمر عن طريق ميناء ايلات إلى خليج العقبة ومضيق تيران[3] .

لقد أضيفت قدرة أكبر على مواجهة أكبر على مواجهة التحديات الإستراتيجية على هذه الجهات العربية ، كذلك ثلاثين سنة من السلام والأمن والإستقرار لدولة إسرائيل ، وتنظر إسرائيل إلى كامب ديفيد على أنها أساس أمنها القومي وبتوقيعها أصبحت إمكانية إندلاع حرب مع الدول العربية ومن شأنها تهديد الوجود الإسرائيلي ضئيلة فالإتفاقية لم تنه العداء فحسب

[1] خليل حسين ، المرجع السابق ، ص 509 .

[2] لبنى علي حسن ، الموقف الإسرائيلي من التحول الثوري في جمهورية مصر العربية ، رسالة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2012_ 2013 ، ص 61 .

[3] عبد العظيم رمضان ، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر (1949 _ 1979) ، مطابع مؤسسة روز اليوسف القاهرة ، 1982 ، ص 160 .

وإنما شكلت جسرا من الشراكة الإستراتيجية والتحالف الإستراتيجي والتعاون والتنسيق الأمني مع دولة عربية[1] .

أ / إقتصاديا :

لقد أعطت إتفاقية كامب ديفيد التطبيع الإقتصادي أهمية كبيرة ، وقد إستغرقت مفاوضات تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل نحو ثلاثة أشهر من خلالها تم التوصل إلى تسع إتفاقيات بمعدل إتفاقية واحدة كل عشرة أيام وتشمل (الطيران ، النقل الجوي والبري والمواصلات ، التجارة ، الزراعة و السياحة) ، علاوة على إتفاقيات النفط التي عولجت بشكل مستقل وفي إطار هذه الإتفاقيات أسقطت مصر قوانين المقاطعة ونسجت شبكة كاملة للنقل والمواصلات بين البلدين فأفتتح خط ملاحي جوي بين البلدين[2] .

ب / تجاريا :

يمثل النفط أهم الصادرات المصرية لإسرائيل وتلح إسرائيل على مضاعفة الصادر النفطي المصري نحوها، وترفض الحكومة المصرية بإستمرار هذا الطلب ، حيث لا ترغب في تضييق السوق الخارجي للبترول في أسواق محددة حتى لا تتعرض تلك الصادرات لمشاكل ، وتصدر مصر لإسرائيل (القطن ، مواد البناء ، التوابل والأغذية المعلبة وتتمثل الواردات المصرية من إسرائيل في المعدات والأدوات الزراعية وبعض مدخلات الإنتاج ، المبيدات ، البذور ، الدجاج) ، ويلاحظ من خلال ذلك أن معظم واردات مصر ترتبط بقطاع الزراعة[3] .

---

[1] لبنى علي حسن ،المرجع السابق ، ص 62 .

[2] محسن عوض ، الإستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1988 ، ص 152 .

[3] عادل عبد الغفار خليل ،" دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية _ الإسرائيلية " ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2003 ، ص 201 .

ج / ثقافيا :

لقد كان العنصر الثقافي واحدا من العناصر الأساسية للمفاوضات بين إسرائيل ومصر وتم تضمينه في إتفاقية كامب ديفيد ، وقد تم توقيع الإتفاقية بين البلدين في القاهرة بتاريخ 08 ماي 1980 وتضمنت :

_ تشجيع التعاون في المجالات الثقافية والعلمية والفنية وتشجيع الإتصالات وتبادل زيارات الخبراء في المجالات الثقافية والفنية والعلمية والطبية .

_ يسعى الطرفان إلى فهم أفضل لحضارة وثقافة كل طرف من خلال تبادل المطبوعات الثقافية التعليمية ، العلمية ، وتشجيع إقامة الأعمال الفنية ، تشجيع إقامة المعارض العلمية ، التكنولوجية ومعارض الفنون المصرية .

_ تبادل برامج الإذاعة والتلفزيون والتسجيلات والأفلام الثقافية والعلمية .

_ تسهيل زيارات العلماء والدارسين والباحثين إلى المتاحف والمكتبات والمؤسسات التعليمية والعلمية والثقافية[1] .

[1] رفعت سيد أحمد ، التطبيع والمطبعون..العلاقات المصرية الإسرائيلية (1979_ 2011 م) ، القاهرة ، 2014 ، ص ص91 _ 92 .

ثانيا : معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية 26 / 03 / 1979 م :

حررت هذه المعاهدة في واشنطن في 26 مارس 1979 ، ووقع عليها كل من الرئيس أنور السادات عن حكومة مصر العربية ومناحيم بيغن عن حكومة إسرائيل والشاهد جيمي كارتر(رئيس الولايات المتحدة الأمريكية) ، وقد إحتوت هذه المعاهدة على ديباجة أشارت إلى إقتناع كل من الطرفين مصر وإسرائيل بالضرورة الماسة لإقامة سلام دائم وعادل وشامل في الشرق الأوسط[1] ، وفي يوم توقيع مصر وإسرائيل معاهدة السلام ظلت قناة السويس مغلقة في وجه السفن الإسرائيلية حيث إرتبطت القناة مباشرة بالصراع العربي الإسرائيلي ، وقد تولت مصر طرح المنطق العربي في هذا الشأن على أساس أن قناة السويس هي ممر مائي إصطناعي واقع تحت سيادتها فقالت أن حظرها مرور السفن الإسرائيلية في القناة إنما قائم على أساس الدفاع عن النفس [2] . ولقد تضمن موافقة كل من البلدين على التفاوض بهدف عقد معاهدة سلام بينهما في غضون ثلاثة أشهر من توقيع هذا الإطار ، مع تأكيد تطبيق جميع مبادئ قراري الأمم المتحدة 242 لحل النزاع بين مصر وإسرائيل ، على أن تنفذ شروط معاهدة السلام خلال مدة تتراوح مابين سنتين إلى ثلاث سنوات ، وهي فترة إختبار علمي لسلوك وتوجيهات السادات إزاء إسرائيل ومدى تنفيذه وإمتثاله للشروط والقيود الواردة بالمعاهدة[3] .

---

[1] حسين السيد حسين ،" معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الإقليمي" ، **مجلة دراسات تاريخية** ، العددان 117 ، 118 ، كلية العلوم السياسية ، القاهرة ، 2013 ، ص ص 460 ، 461 .

[2] عبد الله عبد المحسن السلطان ، "البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي ..التنافس بين الإستراتيجيتين"، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص 92 .

[3] فاتن عوض ، السادات 35 عاما على كامب ديفيد ، مؤسسة الطوبجي للتجارة والطباعة والنشر ، القاهرة ، ط 2 ، 2013، ص 238 .

01 / بنود معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية : تضم تسع مواد أهمها :

_ المادة الأولى :

تنتهي حالة الحرب بين الطرفين ، ويقام السلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

_ المادة الثانية :

إن الحدود الدائمة بين مصر وإسرائيل هي الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وفلسطين تحت الإنتداب ويقر الطرفان بأن الحدود مصونة لا تمس ويتعهد كل منهما بإحترام سلامة أراضي الطرف الآخر بما في ذلك مياهه الإقليمية ومجاله الجوي[1] .

_ المادة الثالثة : تناولت إلتزام الطرفين بأن :

يتعهد كل طرف بأن يحترم ويعترف بسيادة الآخر ووحدة أراضيه وإستقلاله السياسي، كما يحترم ويعترف كل طرف بحق الطرف الآخر في العيش داخل حدود آمنة ومعترف بها.

_ المادة الرابعة :

إشترطت أن يوافق الطرفان على إقامة لجنة مشتركة لدراسة أي مشكلة تظهر أثناء تنفيذ الإتفاق[2] .

_ المادة الخامسة : أوضحت الإلتزامات المصرية :

من خلال تعهد مصر بضمان حرية الملاحة في قناة السويس وفق معاهدة القسطنطينية لعام 1888 ، كما أنها تعهدت بضمان حرية الملاحة في مضايق تيران وفق مبادئ القانون الدولي[3]

[1] أحمد علي حسن ، إتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط2 ، 2012 ، ص 60 .

[2] إسماعيل فهمي ، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1985 ، ص ص 326 _ 327

[3] إسماعيل فهمي ، المرجع السابق ، ص 327 .

_ المادة السادسة :

حيث يتعهد الطرفان بأن ينفذ بحسن نية إلتزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بطرق النظر عن أي فعل أو إمتناع عن فعل من جانب طرف آخر وبشكل مستقل عن أية وثيقة خارج هذه المعاهدة ، والتعهد أيضا بعدم الدخول في أي إلتزامات تتعارض مع هذه المعاهدة.

_ المادة السابعة :

تحل الخلافات بشأن تطبيق أو تغيير هذه المعاهدة عن طريق المفاوضات ، وإذا لم يتيسر حل هذه الخلافات عن طريق المفاوضات فتحل بالتوفيق أو تحال إلى التحكيم [1] .

_ المادة الثامنة :

يتفق الطرفان على إنشاء لجنة متطلبات للتسوية المتبادلة لكافة المتطلبات المالية .

_ المادة التاسعة :

_ تصبح هذه المعاهدة نافذة المفعول عند تبادل وثائق المصادقة عليها .

_ تحل هذه المعاهدة محل الإتفاق المعقود بين إسرائيل ومصر في سبتمبر 1975 .

_ تعد كافة البروتوكولات والملاحق والخرائط الملحقة بهذه المعاهدة جزء لا يتجزأ منها ، ويتم إخطار الأمين العام للأمم المتحدة بهذه المعاهدة لتسجيلها وفقا لأحكام المادة 102 من ميثاق الأمم المتحدة [2] .

02 / ردود الفعل العربية عقب التوقيع على معاهدة السلام المصرية :

لقد إجتاحت عاصفة الغضب والحزن سماء الوطن العربي للتصدي على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ، وأعلن الحداد في العواصم العربية ، وإكتظت الشوارع بالمتظاهرين ،

[1] أحمد علي حسن ، المرجع السابق ، ص 78 .

[2] معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وإتفاق الحكم الذاتي في الضفة والقطاع ، وزارة الخارجية المصرية ، القاهرة ، 1979، ص ص 43 ، 47 . www.egypt.info ، تاريخ الإطلاع : 24 / 04 / 2021 ، الساعة : 21:35 .

وتعددت أعمال الشغب ، وتصدت الحكومات لنظام السادات ، بإتخاذ قرارات حاسمة على كافة المستويات وفرض عقوبات شاملة على مصر ، وعلى الجبهة الفلسطينية كان الوضع أشد عنفا وضراوة ، حيث اندلعت المظاهرات والإضرابات في الضفة وغزة التي تحولت إلى إنتفاضة شاملة عقب التوقيع على المعاهدة[1] .

_ لم تكن المعاهدة مجرد إتفاقية بين بلدين متحاربين ، إنما كانت كارثة لحقت بمصر والأمة العربية ، حيث عرفت بأسوء معاهدة جرى إبرامها في تاريخ المعاهدات الدولية، فقد إعترف هنري كيسنجر " **Henry Kissinger** "[2] ، في مذكراته بأنه لم يكن يتصور أن يوافق السادات على ما جاء في بنودها قائلا " لقد تصورت أن السادات عندما يقرأ بنودها سوف يركلني في مؤخرتي ، ويعود غاضبا إلى مصر ، ويعلن الحرب مرة أخرى فإذا بي أفاجأ بأن السادات قد وافق على كل ماجاء فيها دون مناقشة " ، فقد استقال ثلاثة رؤساء مصريين بسبب المعاهدة[3] .

03 / نتائج معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية :

لقد غيرت المعاهدة وجهة الوطن وخريطته ، حيث كان تأثيرها فادحا لا في مصر فحسب بل في الوطن العربي ، ومن نتائج هذه المعاهدة نذكر :

_ الإعتراف بدولة إسرائيل ، فلا شك أن الإعتراف بدولة إسرائيل هو أخطر نتائج المعاهدة الأمر الذي يقضي عرض ما يعنيه " الإعتراف بدولة إسرائيل " وما يترتب عليه من تبعات ونتائج .

---

[1] فاتن عوض ، المرجع السابق ، ص 317 .

[2] **هنري كيسنجر"Henry Kissinger " :** ولد في فورت بألمانيا يوم 27 ماي 1923 ، سياسي أمريكي ودبلوماسي ، شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ، حصل كيسنجر على جائزة نوبل للسلام عام 1973 ، وكان رائد في سياسة الإنفراج الدولي مع الإتحاد السوفياتي ونسق إفتتاح العلاقات الأمريكية مع جمهورية الصين الشعبية . **ينظر : (فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج3 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2003 ، ص 911) .**

[3] مجدي حماد ، السادات وإسرائيل صراع الأساطير والأوهام ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2019 ، ص ص 512 _ 513 .

_ عزل مصر عن الوطن العربي ، فإبرام المعاهدة كان سببا في المقاطعة العربية لمصر ، حينها قرر السادات شن حملة للدفاع عن قراره ، لأنه لا يملك ما يدافع به عن المعاهدة ، وقرر أن تكون الحملة هجوما على الدول العربية[1] .

_ جعل الحكومة المصرية طرفا حارسا ونشطا على حساب إسرائيل والصهيونية العالمية وفي مواجهة الشعب المصري ففي المعاهدة تلتزم الحكومة المصرية بالإمتناع عن التنظيم أو التحريض أو الإثارة أو المساعدة أو الإشتراك في فعل من أفعال الحرب .

_ المعاهدة قيدت حرية إدارة مصر في ممارسة السيادة الكاملة على سيناء بعد عودتها لمصر وإنسحاب القوات الإسرائيلية ، فمصر لا يجوز لها طبقا لهذه الإتفاقية أن تبعث بقوات سيناء أكثر من القوات المحددة في الإتفاق [2] .

_ شملت المعاهدة تكوين ثقافة سياسية غير معادية عندما نصت على تعهد كل طرف بضمان عدم صدور فعل من أفعال الحرب أو الأفعال العدوانية أو أفعال العنف أو التهديد بها من داخل أراضيه أو بواسطة قوات خاضعة لسيطرته .

_ إنكسار الإدارة الوطنية وتكريس التبعية والهيمنة الأمريكية جسدت المعاهدة قمة الخضوع المصري للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وعدم قدرتها على فرض سيادتها على كامل أراضيها ، فقد أعطت المعاهدة الحق للولايات المتحدة في حق تقرير حرية مصر وفقا لمدى إلتزامها بالمعاهدة .

---

[1] حسن نافعة ،" مصر والصراع العربي الإسرائيلي ..من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة " ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط2 ، سبتمبر 1986 ، ص ص 74 _ 75 .

[2] مجدي عبد العزيز ، " أزمة سد النهضة تحدي الهيمنة المائية والمأزق السوداني المصري " ، **مجلة دراسات شرقية أوسطية**، العدد 93 ، القاهرة 2020 ، ص 79 .

_ التفريط في السيادة والإستقلال الوطني ، فلا يقبل اللبس أو التأويل في إنعدام السيادة لدولة على كامل أراضيها[1] .

[1] مجدي حماد ، المرجع السابق ، ص ص 521 _ 522 .

ثالثا: إتفاقية القوات متعددة الجنسيات03 /08 / 1981 م :

لقد توصلت مصر وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية إلى هذه الإتفاقية في 24 جوان 1981 ، وتم توقيع الإتفاق النهائي لها في واشنطن في 03 أوت 1981 ، وتتضمن تشكيل قوة متعددة الجنسيات ومراقبين (كبديل لقوة من الأمم المتحدة) بشرط أن توافق على الدول التي سيتم تشكيل القوة منها وتتولى تعيين مدير عام تكون مسؤولياته إدارة القوة ، وقد كان هذا الأمر للرئيس الأمريكي ، ويتولى بدوره تعيين قائد للقوة يكون مسؤولا عن القيادة اليومية لها[1] .

مقرها الجورة ، وتقيم مكاتب إتصال وأبراج مراقبة وصل عددها 35 برجا ومراكز تفتيش على وصول الشريط الحدودي شرق سيناء ، والقوة تشمل 2000 جندي بالإضافة إلى 15 مراقبا أمريكيا لمراقبة تنفيذ البنود في المعاهدة وقد نصت معاهدة كامب ديفيد على ذلك " بغية توفير الحد الأقصى للأمن لكلا الطرفين وذلك على أساس التبادل تقام ترتيبات أمن متفق عليها بما في ذلك مناطق محدودة التسلح في الأراضي المصرية والإسرائيلية وقوة الأمم المتحدة والمراقبين"[2] ، وتتشكل أيضا من وحدة طيران ، ووحدة إشارة ، ووحدة مساندة للأعمال الإدارية ، وتحمل أسلحة تقليدية مناسبة تتفق وطبيعة مهامها ، ويقوم القائد بإبلاغ الأطراف المعنية بأسرع مايمكن خلال فترة لا تزيد عن 24 ساعة بعد القيام بعملية الإستطلاع ، أو بعد التأكد من وقوع إنتهاك كما يقدم تقريرا شهريا للأطراف ، وقد شكلت القوات متعددة الجنسيات وحدة مراقبين من 11 دولة وهي : الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، فرنسا ، إيطاليا ، هولندا ، نيوزيلندا ، الأوروغواي ، كولومبيا ، فيجي ، أستراليا ، وتضم هذه القوات 2500 ضابط وجندي[3] .

---

[1] رفعت سيد أحمد ، المرجع السابق ، ص 72 .

[2] رأفت صلاح الدين ،" تأثير اتفاقية كامب ديفيد "، **مجلة البيان** ، العدد 339 ، القاهرة ، نوفمبر، 2018 .

[3] رفعت سيد أحمد ، المرجع السابق ، ص 73 .

الفصل الثاني

تطبيع العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية

1993 م

أولا : اتفاقية أوسلو الأولى 1993

ثانيا : اتفاق (غزة _ أريحا) 1994

ثالثا : اتفاقية أوسلو الثانية 1995

رابعا : اتفاق واي ريفر" Way River " 1998

خامسا : اتفاقية شرم الشيخ 1999

لقد تضمنت معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية 1979 ، البدء في مفاوضات [1] لإنشاء منطقة حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة وقطاع غزة والتطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن رقم 242[2] ، وعليه فقد اتجه السعي الإسرائيلي نحو تطبيق الحكم الإداري الذاتي من جانب واحد ، أي من دون أن يكون ذلك ثمرة الاتفاق مع القيادات المحلية في الضفة والقطاع ، وتقوم فكرة تطبيق الحكم الذاتي في أن يقوم العرب في الضفة والقطاع بإدارة قضاياهم المدنية والبلدية بأنفسهم وتكون إسرائيل مسؤولة عن الأمن وتقوم بإدارة الشؤون المدنية في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة والقطاع ، وقد شرعت إسرائيل في وضع هذه الأفكار موضع التنفيذ العملي منذ أواخر 1985 من خلال السعي لإحداث تغييرات في الجهاز الوظيفي المدني في الضفة والقطاع كتعيين رؤساء بلديات عرب محل الذين أقيلو من مناصبهم في مارس 1982 وهو ما يسمى بخطط تطوير وتحسين نوعية الحياة في الضفة والقطاع [3] ، تليها عقد مؤتمر مدريد للسلام 1991 الذي شارك فيه وفود من سوريا، مصر ولبنان ، وشكل الأردن والفلسطينيون وفدا مشتركا ، لكن هذا المؤتمر فشل .

وهنا بدأت اللقاءات بين الطرفين الفلسطيني والصهيوني نتج عنها توقيع وثيقة المبادئ المعروفة باسم اتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في واشنطن عام 1993 ، هذه الإتفاقية كانت بداية للتوقيع على اتفاقيات أخرى حيث سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى هذه الاتفاقيات وذلك بداية من اتفاقية أوسلو التي تعتبر الاتفاق الأساس الذي انبثقت عنه كل الاتفاقيات اللاحقة .

---

[1] **المفاوضات :** ويقصد بها سلسلة تبادل آراء وأفكار ، وسلسلة اتصالات رسمية بين مندوبين حكوميين لحل مشكلة بين دولتين أو أكثر وإقرار وضع سلام واستقرار وتعاون بينها ، أو لعقد تنظيم سياسي بينها لتبادل الاحتياجات والمنافع والحيلولة دون وقوع منازعات . **ينظر : (اسماعيل عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص 260) .**

[2] مجدي حماد ، المرجع السابق ، ص 512 .

[3] محسن عوض ، المرجع السابق ، ص 110 .

أولا : اتفاقية أوسلو الأولى 13/ 09/ 1993 م :

01 / تعريف اتفاق أوسلو : جاء اتفاق أوسلو تتويجا لسلسلة من جولات التفاوض السرية التي انعقدت في العاصمة النرويجية أوسلو على مدار سبعة أشهر بين فريق فلسطيني يمثل منظمة التحرير الفلسطينية مباشرة ، وآخر إسرائيلي مثل الحكومة الإسرائيلية ، وهذا الاتفاق لم يتبلور في سياق مفاوضات التسوية في مدريد وواشنطن ، بل جاء كثمرة لصفقة سرية على هامش عمل الوفد الفلسطيني المفاوض[1] .

وقد نص اتفاق أوسلو على بقاء الاحتلال الإسرائيلي والسيادة الإسرائيلية على فلسطين كلها بما في ذلك قطاع غزة و أريحا ، أما الانسحاب من القطاع وأريحا[2] وإقامة نوع من الحكم الذاتي الانتقالي فهو انسحاب الجيش من المناطق الآهلة بالسكان حيث الانتفاضة والمقاومة وتسليم الأمن فيها للشرطة الفلسطينية وبهذا إعفاء للاحتلال من الاصطدام بالفلسطينيين مع بقائه مسيطرا على الوضع عموما ، وممسكا بكل النقاط الإستراتيجية على كل الحدود ، وقد أعطى الجيش الإسرائيلي حق العودة إلى احتلال كل منطقة سكانية تحت الحكم الذاتي إذا فشل الأخير في المحافظة على أمن الاحتلال الإسرائيلي فيها[3]، أما تسليم إدارة الحكم الذاتي وشؤون التعليم والصحة والبلديات والسياحة فهو إعفاء للاحتلال من الاتفاق على تلك المجالات التي هي الجانب السلبي بالنسبة إلى كل احتلال .

02/ بنود الاتفاق : يمكن تلخيص بنود اتفاق أوسلو كالتالي :

---

[1] نابغة عبد الكريم الشرفا ، استراتيجية التفاوض الفلسطيني الاسرائيلي ، رسالة ماجستير ادارة الدولة والحكم الرشيد ، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا ، جامعة الأقصى، غزة ، فلسطين ، 2015 ، ص 111 .

[2] **أريحا** : مدينة في الضفة الغربية لنهر الأردن تقع على بعد ثماني كيلو مترات شمال غرب البحر الميت ، **ينظر:(اسماعيل عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص 25)** .

[3] منير شفيق ، المركز الفلسطيني للإعلام كتب وإصدارات ، دراسة منشورة على الموقع www.palestine.info.inf ، ص 03 .

_ إقامة سلطة حكم ذاتي محدود للفلسطينيين في الضفة والقطاع لفترة خمس سنوات .

. تبدأ قبل بداية العام الثالث من الحكم الذاتي المفاوضات على الوضع النهائي للضفة والقطاع بحيث يفترض أن تؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338

_ خلال شهرين من دخول الاتفاق حيز التنفيذ يتوصل الطرفان لاتفاقية حول انسحاب إسرائيل من غزة و أريحا ، تشمل نقلا محدودا للصلاحيات للفلسطينيين .

. بعد تسعة أشهر من تطبيق الحكم الذاتي ، تجرى انتخابات مباشرة في الضفة والقطاع لانتخاب مجلس فلسطيني للحكم الذاتي ، وتقوم القوات الإسرائيلية بالانسحاب من المناطق المأهولة بالسكان وإعادة الانتشار في الضفة[1].

. يخلو هذا الاتفاق من أية إشارة إلى قرارات الشرعية الدولية كمرجعية وأساس للتسوية وللعملية التفاوضية (بالنسبة للقدس والمستوطنات ، واللاجئين و النازحين ، وجميع القضايا المتصلة بالحقوق الوطنية) ، لا بل يتجاهل أن الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 هي أراضي محتلة وأن إسرائيل هي قوة محتلة ، وبالتالي يحولها إلى مناطق متنازع عليها ، ويعتبر هذا الاتفاق في بنده الأول أن نتيجة المفاوضات حول الوضع النهائي تشكل تطبيقا لقراري مجلس الأمن 242 و 338 ، الأمر الذي يسقطها كمرجعية قانونية ويحولهما إلى ملحق لما ستقضي إليه المفاوضات ، أي أن نتيجة المفاوضات أصبحت هي المرجعية ، لا القرار الدولي[2] .

---

[1] نابغة عبد الكريم الشرفا ، المرجع السابق ، ص 122 .

[2] قيس عبد الكريم و آخرون ، **الطريق الوعر نظرة على المفاوضات الفلسطينية _الإسرائيلية من مدريد إلى أوسلو** ، شركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر ، بيروت ، 1997 ، ص 178 .

03 / تأثير اتفاق أوسلو على القضية الفلسطينية :

تبددت بسرعة الأوهام التي أشيعت حول المساعدات الاقتصادية الدولية التي سوف تنهمر على الحكم الذاتي لينعم بفضلها بالرخاء و الازدهار ، إن مجموع المساعدات التي التزمت بها الدول الدول المانحة لا تتجاوز 2،2 مليار دولار ، حسب أفضل التقديرات ، يجري تقديمها على مدى خمس سنوات وهذا الرقم يشكل فقط 15 % من حجم الاستثمارات الضرورية لتلبية حاجات الإعمار وفقا لتقديرات الجانب الفلسطيني ،وهو يقل عن نصف المبلغ الذي يراه البنك الدولي ضروريا لسد الحاجات الأساسية الملحة لإعادة بناء البنية التحتية .

اتفاق أوسلو (13 / 09 / 1993) والقاهرة (04 / 05 / 1994) أديا إلى تجزئة القضية الوطنية للشعب الفلسطيني وإلى تبديد قضية اللاجئين وتحويلها إلى قضية عربية . إسرائيلية فلاجئو 1948 تركت قضيتهم في مهب الريح وفقدت مكانتها كأحد محاور الحل الفلسطيني _الإسرائيلي[1] .

وكان اسحاق رابين **ishaq rabin**[2] قد أعلن بعد توقيع اتفاق أوسلو بعامين عن خططه التفصيلية لتسوية دائمة مع الفلسطينيين، مفادها " أنه لن يكون هناك عودة إلى حدود ماقبل عام 1967 م ، وستبقى القدس موحدة تحت السيادة الإسرائيلية المطلقة بما فيها المستوطنات في القدس الشرقية مع الاحتفاظ بغالبية المستوطنات في الضفة الغربية وغزة تحت السيادة الإسرائيلية ، وكذلك ضمان امكانية الوصول إلى المستوطنات والسيطرة عليها ببناء سلسلة من الطرق الجديدة في المنطقة بأكملها ، وسوف يبقى نهر الأردن هو الحدود الأمنية لإسرائيل ،

---

[1] قيس عبد الكريم وآخرون ، **سلام أوسلو بين الوهم والحقيقة** ، شركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر، دمشق ، 2001 ، ص ص 15_ 16 .

[2] **اسحاق رابين ishaq rabin:** سياسي ، جندي وداهية يهودي ، صاحب فكرة السلام لا يعني غياب حالة الحرب ، بل يجب أن يكون هناك سلام كامل مع تطبيع علاقات وحدود مفتوحة وقبول عربي لإسرائيل كدولة شرعية وقد كان رابين عميق التوجس من النوايا العربية . **ينظر : (سايروس فانس، مذكرات سايروس فانس "خيارات صعبة" ، المركز العربي، بيروت، 1984، ص 12) .**

بأوسع ما تحمله هذه العبارة من معنى ، الأمر الذي يعني احتفاظ اسرائيل بالمستوطنات والقواعد العسكرية في غور الأردن ، أي في عمق الأراضي الفلسطينية ، وما يحصل عليه الفلسطينيون هو عبارة عن كيان سيكون وطنا للغالبية العظمى من السكان الفلسطينيين المقيمين في قطاع غزة والضفة الغربية[1].

_ اتفاق أوسلو أدى إلى تراجع خطير في المكانة الدولية للقضية الفلسطينية وفي الالتزام الدولي إزاء الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، فالاتفاق لا يقوم على قرارات الشرعية الدولية ، إن إسرائيل تحصد ثمار إبرام الاتفاق وتستثمر المناخات الزائفة التي أشيعت حول اقتراب السلام وتوظيفها في تعزيز موقعها ومكانتها الدولية وفتح وتحسين علاقاتها مع مختلف دول العالم ، دون أن تقدم بالمقابل شيئا من استحقاقات السلام ومتطلباته .

_ أدى اتفاق أوسلو إلى تمهيد الطريق لتعجيل خطوات تطبيع العلاقات مع إسرائيل وبين العديد من الدول العربية، فقد اتخذت واشنطن من الاتفاق سلاحا لتكثيف الضغط على الحكومات العربية من أجل إلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل بحجة أن الاتفاق مبررا لفتح أبواب العواصم العربية (في المغرب ، تونس ، عمان ، قطر والبحرين) أمام زيارات رسمية لوفود اسرائيلية على مختلف المستويات ويجري في إطار المفاوضات المتعددة البحث في إقرار العديد من المشاريع الاقتصادية والثقافية المشتركة بين اسرائيل ودول عربية عدة وتزيد هذه الخطوات من تعزيز موقع إسرائيل[2] .

[1] نابغة عبد الكريم الشرفا ، المرجع السابق ، ص 129 .

[2] قيس عبد الكريم وآخرون ، المرجع السابق ، ص ص 16 _ 17 .

ثانيا : اتفاق (غزة _ أريحا) 1994 م :

شكل اتفاق القاهرة وما تلاه مسألة إجرائية تنفيذية لإتفاق أوسلو نفسه ، فعلى ضوء فشل الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي في الاتفاق على تفصيلات المرحلة الأولى (غزة _ أريحا) وانقضاء المدة المحددة لانسحاب القوات الإسرائيلية قبل أن تباشر هذه القوات انسحابها ، وبعد مزيد من التعنت الإسرائيلي والتنازل الفلسطيني توصل الجانبان إلى توقيع اتفاق القاهرة في 04 ماي 1994 ، والذي فصل المرحلة الأولى من الاتفاق والجدولة الزمنية للانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة وأريحا والترتيبات الأمنية المتعلقة بذلك ، وبناءا عليه دخلت الشرطة الفلسطينية في 18 / 05 / 1994 إلى قطاع غزة وأريحا ، وأدى أعضاء سلطة الحكم الذاتي اليمين الدستورية أمام ياسر عرفات[1] في 05 / 06 / 1994[2] .

_ إن مشروع غزة _ أريحا ليس فكرة جديدة ، وللإنصاف في حق التاريخ ، فإن صاحبها الأصلي هو الرئيس الراحل أنور السادات ، وقد عرضها على الطرف الفلسطيني ممثلا في السيد ياسر عرفات (أبو عمار) والسيد صلاح خلف (أبو إياد) ، في اجتماع معهما في استراحته بالمعمورة في صيف سنة 1977 ، حيث يقول محمد حسنيني هيكل" وأتذكر أن كلا الرجلين قابل الرئيس السادات في المعمورة بالإسكندرية واتصل الاثنان بي هاتفيا من سيارتهما مقترحين أن يجيئا إلى مكتبي وعندما وصلا ذهب (أبو عمار) يغسل يديه ، وإذا " أبو إياد"

---

[1] **ياسر عرفات :** رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ولد في 4 أوت 1929 م بالقاهرة ، وهو من أصول فلسطينية اسمه الكامل محمد ياسر عبد الرحمان عبد الرؤوف عرفات القدرة الحسيني ، عرف مبكرا بإسم محمد القدرة واشتهر بأبو عمار الذي اختاره كإسم حركي له ، توفي في 11 نوفمبر 2004 ، بعد معاناة مع المرض عن عمر يناهز 75 سنة ، **ينظر : (فراس البيطار ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 1109)** .

[2] نابغة عبد الكريم الشرفا ، المرجع السابق ، ص 131 .

يقول لي بسرعة "إن السادات عرض علينا غزة وأريحا كنقطة بداية لإقامة سلطة فلسطينية ، وقال لنا أنه يستطيع تمرير هذا الاقتراح مع الأمريكان"[1] .

لقد وقعت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في باريس على اتفاق اقتصادي لمنطقتي غزة وأريحا ، وفي اليوم الرابع من ماي وقع ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل اسحاق رابين في القاهرة على اتفاق تطبيق الحكم الذاتي وأنهى الطرفان بذلك مفاوضاتهما التي بدأت بعد 13 / 09 / 1993 ، وفشلا خلالهما مرارا وتكرارا في الالتزام بمواعيد نهائية عديدة لتطبيق الاتفاق ، وتشير تقارير الصحف إلى أن منظمة التحرير وإسرائيل أعدتا جملة من الإجراءات تتخذ فور الانتهاء من التوقيع ، تهدف إلى بداية سلطة عرفات في غزة وأريحا ، وستنتقل مكاتب التحرير من مقرها الحالي في تونس إلى أريحا[2] .

01/ توقيع الاتفاق :

جاء التوقيع على اتفاقيات القاهرة ليزكي صحة هذا التوقيع (أوسلو) ، وليبدد نهائيا الأوهام بشأن مضامين اتفاق أوسلو ، إن هذه الاتفاقيات هي الصيغة التي سوف يترجم وفقها اتفاق أوسلو في التطبيق ، وهي تبدد أسطورة الانسحاب الإسرائيلي الكامل من غزة وأريحا ، وتؤكد أن الأمر لا يتجاوز إعادة تنظيم الاحتلال وإقامة سلطة حكم ذاتي[3] محدود ، إن اتفاقيات القاهرة تحدد ترتيبات " الوضع الانتقالي " في منطقة غزة _ أريحا وهي تشكل سابقة لتحديد هذه

---

[1] محمد حسنين هيكل ، **السلام المحاصر بين حقائق اللحظة وحقائق التاريخ** ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1994 ، ص ص 19 ، 20.

[2] ادوارد سعيد ، "**غزة_ أريحا" سلام أمريكي** ، تقديم محمد حسنين هيكل ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1994 ، ص 113 .

[3] **حكم ذاتي** : هو إعطاء قوات الاحتلال للسكان المحتلين بعض الحريات السياسية في أن يحكموا ذاتهم بأنفسهم من خلال مجالس منتخبة تحكم الشعب محليا وليس لها الحق في الدفاع والخارجية بل تتركز سلطاتها محليا واجتماعيا ، **ينظر** : (**اسماعيل عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص 131**) .

الترتيبات عندما تمتد تطبيقها بعد فترة وجيزة إلى سائر مناطق الضفة الغربية (عدا القدس التي ستبقى تحت السيادة الإسرائيلية الكاملة)[1] .

لقد جاء الخطاب الذي ألقاه ياسر عرفات في القاهرة في الرابع من ماي ليكرر محاولات الرسميين الفلسطينيين إلغاء ذاكرة الشعب عندما قال " إن تضحيات الفلسطينيين طوال هذه السنين كانت من أجل السلام" ، وكأن النضال الفلسطيني لم يكن من أجل تقرير المصير والحقوق الثابتة بل للحصول على هذا الإنجاز المشبوه المتمثل في اتفاق غزة وأريحا، وعلى حين تكلم رئيس وزراء إسرائيل اسحاق رابين عن دماء الإسرائليين والإرهاب بذلك الرصيد المسرحي المعهود لديه من الأكاذيب الصارخة وانصاف الحقائق التي يبدو من خلالها الفلسطينيون وهم الضحايا وكأنهم المعتدون[2] .

ولقد تمت إجازة الاتفاق خارج الشرعية الديموقراطية ، إذا لم تتم إحالته إلى المجلس الوطني الفلسطيني للبت فيه بل ولم يعرض حتى المجلس المركزي قبل توقيعه ، فمنظمة التحرير قبلت الإعتراف بالكيان الصهيوني الذي يحتل أراضي عربية وفلسطينية ومن دون أن يكون هناك هدف واضح من المفاوضات ، يبرر التوقف عن الكفاح المسلح أو المقاومة، بل إن اعتراف المنظمة بحق اسرائيل في الوجود في أمن وسلام لا يشكل اقرارا بوجود دولة قائمة فعلا وحسب وإنما يشكل إلتزاما بالعمل على توفير السلام والأمن لهذه الدولة في حين اعتراف الحكومة الإسرائيلية بالمنظمة اقتصر على اعتبارها ممثلا للشعب الفلسطيني من دون الإعتراف بحق هذا الشعب في تقرير مصير وإنشاء الدولة[3] .

---

[1] قيس عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص 10، 11 .

[2] ادوارد سعيد ، المرجع السابق ، ص 130 .

[3] جورج المصري ، **غزة _ أريحا تسوية مستحيلة** ، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر ، الجيزة ، القاهرة ، 1995 ، ص ص 16، 19 ، 20 .

02/ الأهداف الخفية لإسرائيل من هذا الاتفاق :

يتضح جليا بأن هدف إسرائيل القريب هو ضمان أمنها وأمن مستوطنيها وكسر المقاطعة العربية لبضائعها وصولا إلى بغيتها الأهم في إقامة "سوق شرق أوسطية" تلعب فيها الدور الرئيسي معتمدة على ما أسماه شمعون بيريز[1] **"shameun biriz"** قبل ست سنوات " المربع الذهبي" والمتضمن المياه التركية والأيدي العاملة العربية والأموال الخليجية والتكنولوجية الإسرائيلية وبهذا تحل الصهيونية شعار " من المحيط إلى الخليج" محل "من النيل إلى الفرات" وتحقق "إسرائيل الكبرى" ، بعد أن تكون وسمت رقعتها أضعافا مضاعفة ، ولكن دون احتلال عسكري مكتفية بالاجتياح الاقتصادي لتصبح رابع قوة اقتصادية في العالم، وإذا أخذنا غزة _ أريحا إلى مداها فلن تكون بداية المسيرة إلى دولة فلسطينية عاصمتها القدس ، كما يحاول البعض تسويق هذا الوهم أولا ، لأن ميزان القوى عشية الاتفاق لم يوفر إلا "غزة _ أريحا" ، فالاتفاق في حد ذاته أضعف الجانب الفلسطيني ، مجرد أن أخرج العرب من حلبة الصراع العربي الإسرائيلي ، ربما إلى عقود قادمة ، ستزداد الساحة الفلسطينية ضعفا على ضعف ، بعد أن شتت هذا الاتفاق طموحاتها الوطنية ، ووضعها في مواجهة مع بعضها البعض[2] .

_ تكريس الحل غير الديموقراطي في فلسطين .

_ ثبات الموقف الإسرائيلي على عدم تحديد طبيعتها كدولة ، وهي غير ملتزمة بدستور أو جدود وتكتفي بالقول أنها دولة يهودية وتمضي في تبني الصهيونية التوسعية .

---

[1] **شمعون بيريز** "**shameun biriz**": سياسي صهيوني ، هاجر إلى فلسطين عام 1934 وأصبح عضوا نشطا في الحركة الصهيونية التي أدت إلى قيام الكيان الصهيوني في فلسطين عام 1948 ، شارك في التخطيط للعدوان الثلاثي عل مصر 1956 ، انتخب رئيس وزراء الكيان الصهيوني عام 1984 وفي 1988 أصبح نائبا لرئيس الوزراء ووزير المالية ثم استقال من منصبه في 1995 وتسلم وزارة الخارجية في حكومة باراك ، **ينظر : (فراس البيطار ، المرجع السابق، ص 529)** .

[2] عبد القادر ياسين ، **غزة_ أريحا المأزق والخلاص** ، الجمع والصف الإلكتروني ، الجيزة ، القاهرة ، 1995 ، ص ص 34 ، 35 .

_ تغيير هوية القدس وفرض أمر واقع التمييز والعنصرية والمجافي للديموقراطية والذي يستهدف من خلال مفاوضات الحل النهائي ترسيخ إسرائيل دولة يهودية خالصة للمستوطنين الصهاينة وحصر الفلسطينيين في معازل داخل أجزاء مقطعة الأوصال[1].

إن اتفاق القاهرة زاد القضية الفلسطينية تعقيدا ، حيث تقسم منطقة الحكم الذاتي في غزة وأريحا إلى قطاعات منفصلة تطوقها قوات الاحتلال وتتحكم بمداخلها ، وستكون للمستوطنين وسائر المدنيين الإسرائيلي ، حرية التحرك والتجول داخلها دون أن تكون لأجهزة الحكم الذاتي الفلسطينية أية سلطة عليهم ، إذ يحرم الاتفاق على الشرطة والقضاء الفلسطيني اعتقالهم أو محاكمتهم حتى لو ارتكبوا جرائم ، وستحتفظ إسرائيل بالمسؤولية الكاملة عن الأمن الخارجي ، بما في ذلك السيطرة على المعابر والحدود والمجالين البحري والجوي[2] وغيرها من الصلاحيات .

[1] جورج المصري ، المرجع السابق ، ص 18 .

[2] قيس عبد الكريم وآخرون ، المرجع السابق ، ص 11 .

ثالثا : اتفاقية أوسلو الثانية 1995 م :

01/ توقيع الاتفاق :

كانت اتفاقية المرحلة الثانية ، وهي المعنونة رسميا بالاتفاقية الانتقالية الإسرائيلية الفلسطينية عن الضفة الغربية وغزة ، وسماها البعض أوسلو 2 والبعض الآخر اتفاقية طابا، وقد وقعت بالأحرف الأولى في 24 سبتمبر 1995 في طابا بمصر ، ثم وقعت بعد أربعة أيام في واشنطن العاصمة واحتوت على اتفاقتي القاهرة وباريس ، وأكدت على المحاور ذاتها التي كان قد اتفق عليها في اتفاقيات التنفيذ السابقة تلك[1] .

إن هذا الاتفاق جاء متأخرا بأشهر عن جدول المواعيد المتفق عليها في أوسلو ، فهذا التسويق لم يكن أكثر من وسيلة لإبقاء السيد عرفات وفريقه المفاوض تحت رحمة إسرائيل ، أما الاتفاق نفسه فإنه يحمل في طياته المزيد من التأجيل في مواعيد انتشار الجيش الإسرائيلي ، فسيتم إقامة 62 قاعدة عسكرية إسرائيلية جديدة في الضفة الغربية ، كما أن القوات الإسرائيلية التي ستنسحب من مراكز المدن الرئيسية في الضفة الغربية (بإستثناء الخليل[2]) ، وستحتفظ بسيطرة كاملة على مخارج هذه المدن ومداخلها ، بالإضافة إلى سيطرتها على الطرق في الضفة الغربية[3].

---

[1] سميح فرسون ، **فلسطين والفلسطينيون** ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 ، ص 483 .

[2] **الخليل** : محافظة الخليل تقع في أقصى جنوب الضفة الغربية ، أكبر المحافظات الفلسطينية من حيث المساحة وعدد السكان ، تحظى بأهمية تاريخية ودينية مما جعلها هدفا استراتيجيا من أهداف الصراع الفلسطيني _ الإسرائيلي ، **ينظر** : (**حمزة الحلايبة ، الإستيطان والجدار في محافظة الخليل ، مركز رؤية للتنمية السياسية ، فلسطين ، 2020 ، ص 5**).

[3] ادوارد سعيد ، **أوسلو 2 سلام بلا أرض** ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1995 ، ص 130 .

لقد تضمن هذا الاتفاق أيضا توزيع الضفة الغربية إلى 3 مناطق "أ_ ب _ ج" والمنطقة "أ" هي مركز المدن الرئيسية في الضفة ماعدا الخليل ، ومناطق "ب" هي مناطق القرى والريف الفلسطيني وهي نحو 25% وتخضع إداريا للسلطة الفلسطينية ، أما الإشراف الأمني يكون إسرائيليا وفلسطينيا مشتركا ، وأما مناطق "ج" فيكون الإشراف إداريا وأمنيا للكيان الصهيوني وهي نحو 70% من الضفة ، وتشمل المستوطنات والمناطق الحدودية وغيرها[1] .

02/ بنود الاتفاق : تتضمن الاتفاقية واحد وثلاثون بندا سنحاول أن نتطرق إلى أهم ما تضمنته هذه البنود :

_ تنقل إسرائيل الصلاحيات والمسؤوليات كما هو محدد في هذه الاتفاقية من الحكومة العسكرية وإدارتها المدنية إلى المجلس بموجب هذه الاتفاقية .

_ حتى يحكم الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة وفقا لمبادئ ديموقراطية تجرى انتخابات سياسية عامة مباشرة وحرة للمجلس ورئيس السلطة التنفيذية للمجلس وفقا للأحكام المنصوص عليها .

_ تستمر إسرائيل في القيام بمسؤوليات الأمن الخارجي ، إضافة إلى مسؤولية الأمن الشامل للإسرائيليين وذلك من أجل المحافظة على أمنهم الداخلي والنظام العام[2] .

_ تقييد حق الشرطة الفلسطينية في العمل بحرية ضمن المنطقة المصنفة "ب" ، بشرط أن يتم ذلك بعد التنسيق مع الجانب الإسرائيلي .

---

[1] نابغة عبد الكريم الشرفا ، المرجع السابق ، ص 132.

[2] حسام محمود أحمد ، أثر اتفاق أوسلو على الدبلوماسية الفلسطينية 1993 _ 2014 م ، دراسة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية ، جامعة الأقصى ، فلسطين ، 2016 ، ص ص 178 _ 179 .

منع الأعمال التي قد تترب على مضايقات وايقاع عقوبات ومحاربة الارهاب .

_ منع التحريض على أعمال العنف والقيام بمهمات أخرى عادية تقع على عاتق الشرطة .

_ تتكون الشرطة من وحدة متكاملة ينطوي تحتها ستة مديريات أو فروع هي : الأمن العام ، الشرطة المدنية ، الأمن الوقائي ، الدفاع المدني ، وأمن الرئاسة والمخابرات[1] .

03/ نتائج اتفاقية أوسلو " 2 ":

كسبت السلطة الفلسطينية حكما ذاتيا مدنيا محدودا على أقل من 4% من مساحة فلسطين وبحلول يناير 1996 كانت إسرائيل قد أعادت الانتشار من خمس مدن رئيسية .

_ بعد انتخاب حكومة الليكود اليمنية برئاسة نتنياهو فإنها أحجمت في البداية عن تنفيذ اتفاق إعادة الانتشار ولكنها بعد تفجير العنف في سبتمبر 1996 بشأن فتح نفق للتنقيب تحت الحرم الشريف انكتب على اعادة التفاوض حول شروط الانسحاب وبعد مفاوضات مطولة شابتها الأزمات وافقت حكومة نتنياهو على اعادة الانتشار للقوات الإسرائيلية من الخليل .

_ لم تقم حكومة نتنياهو بإعادة انتشار القوات الإسرائيلية من المنطقة "ب" كما نصت عليها الاتفاقية .

_ تتلخص اتفاقية أوسلو 2 في فكرة واحدة وهي أن الفلسطينيين مجرد سكان تقبل إسرائيل بإقامتهم في أراضي تتمتع هي بالسيطرة الفعلية عليهم ، فالأمر الخطير في اتفاقيات أوسلو هو أنها حددت حلا مؤقتا يتمثل في الوضع المهين المسمى بالإستقلال الذاتي المحدود ، أو الحكم

[1] محمد ناجي محمد عواد ، أسس الترتيبات الأمنية (الفلسطينية _ الإسرائيلية) في الضفة الغربية وأثرها على التنمية السياسية ، أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، بكلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، 2015، ص 36 .

الذاتي ، دون أية اشارة على الإطلاق تبين الوجهة التي ستنتهي إليها عملية السلام في مرحلتها الأخيرة [1] .

وعليه فإن اتفاق أوسلو 2 قد منح إسرائيل السيطرة الأمنية الخارجية بما يشمل الحدود مع مصر والأردن ، ومنح السلطة الفلسطينية صلاحيات محدودة ، فدخول قطاع غزة والضفة الغربية يتطلب إصدار تصريح زيارة خاص من الجانب الفلسطيني بمصادقة إسرائيلية ، إذ أنه دون هذه الموافقة يصبح من غير الممكن على القادمين من الخارج من غير الفلسطينيين من حملة الهوية الفلسطينية دخول المناطق الفلسطينية[2] .

[1] ادوارد سعيد ، المرجع السابق ، ص 162 .

[2] رولا سرحان ، نصوص اتفاقيات أوسلو وفشل التطبيق 1993 _ 2000 ، رسالة لنيل درجة الماجستير ، كلية الدراسات العليا ، معهد أبو الغد للدراسات الدولية ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، 2005 _ 2006 م ، ص 63 .

رابعا : اتفاق واي ريفر"Way River" 1998 م :

01/ توقيع الاتفاق : في 23 أكتوبر 1998 ، وقع اتفاق واي ريفر في واشنطن بعد مفاوضات مكثفة دامت 9 أيام بين عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ، وبمشاركة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون[1] **Bill Clinton** والعاهل الأردني الملك حسين وتضمن هذا الاتفاق ما يلي:

_ أن تسحب إسرائيل قواتها من 13% من أراضي الضفة الغربية .

_ إطلاق سراح بضعة مئات من أصل 3000 معتقل سياسي فلسطيني .

_ تشكيل لجنة ثنائية فلسطينية / اسرائيلية لبحث مسألة الانسحاب الإسرائيلي الثالث من الضفة الغربية[2] .

_ الأمن : حيث ركزت على مكافحة الإرهاب[3] وأعمال العنف ، بإعتبار التنظيمات الفلسطينية المسلحة والمقاومة حسب رأيهم تنظيمات إرهابية وخارجة عن القانون ، وزاد الاتفاق من الجهود الملقاة على السلطة الفلسطينية خاصة في المجال الأمني ، دون التطرق إلى وسائل فرض

---

[1] **بيل كلينتون"Bill Clinton"** : انتخب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية عام 1992 م ، تولى منصبه في الوقت الذي تحولت فيه اهتمامات الو. م . أ بشدة من الشؤون الخارجية إلى القضايا الداخلية ، ولد في هوب بولاية اركنساس 1946 ، تعلم في جامعة جورج تاون في عام 1972 ، تخرج من مدرسة القانون بجامعة بيل ، ويعتبر ثاني أصغر أمريكي ينتخب للولايات المتحدة الأمريكية . **ينظر : (نظام بركات ، الحرب على غزة 2014 وانعكاساتها على القضية الفلسطينية ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، 2015 ، ص 74)** .

[2] نابغة عبد الكريم الشرفا ، المرجع السابق ، ص 134 .

[3] **الإرهاب** : وهو ممارسة الأعمال العنيفة ضد مصالح الغير سواء أكانت فردية أو جماعية أو التطرف يمينا أو يسارا عن مبدأ أساس حياة البشر ، ولا تندرج أعمال المقاومة المشروعة ضد المحتل الغاصب في بند الإرهاب لأنه دفاع شرعي وقانوني عن النفس ، وكذا السعي لتحرير الأراضي من المستعمر لا تدخل في نطاق الإرهاب بل تدخل في نطاق الحق الشرعي في تقرير المصير الذي تدعو إليه الأمم المتحدة . **ينظر : (اسماعيل عبد الفتاح ، المرجع السابق، ص 24)** .

القانون والمحافظة على الأمن والنظام داخل المجتمع الفلسطيني ، أو إلى الحاجات الأمنية للجانب الفلسطيني ذات العلاقة بمنع وقوع الجريمة والحد من ارتكاب الجرائم وسبل مكافحتها ومعاقبة مرتكبيها [1].

_ اللجان الانتقالية والشؤون الاقتصادية : وفيها يعيد الفريقان الفلسطيني والإسرائيلي إلتزامها بتوطيد العلاقات الاقتصادية بينهما وبالأخص الالتزام بافتتاح المنطقة الصناعية في غزة في الموعد المحدد ، والاتفاق على تكوين بعض اللجان الإنتقالية .

_ مفاوضات الوضع النهائي : نصت الاتفاقية على استئناف مفاوضات الوضع النهائي بوتيرة سريعة .

_ الإجراءات الأحادية الجانب : نصت الاتفاقية كذلك على عدم القيام بأي خطوة من شأنها أن تغير وضع الضفة الغربية وغزة وفقا للاتفاق الانتقالي ، كما نصت الاتفاقية على جدول زمني حيث يبدأ التنفيذ بعد عشرة أيام من توقيعها[2] .

02/ سلبيات اتفاق واي ريفر :

_ التزمت فيه اسرائيل بالمرحلتين الأولى والثانية من اعادة الانتشار والانسحاب على ثلاثة مراحل من 31،1% من الضفة الغربية ، وذلك مقابل اجراءات فلسطينية وقد تم تنفيذ المرحلة الأولى من اعادة الانتشار ، ولم تنفذ اسرائيل المراحل الأخرى لإعادة الانتشار[3] .

---

[1] محمد ناجي محمد عواد ، المرجع السابق ، ص 37 .

[2] " اتفاق واي ريفر.. نص ملخص "، شبكة الجزيرة الإعلامية ، www.aljazeera.net ، 03 /10/ 2004 ، تاريخ الاطلاع : 09 / 05 / 2021 ، الساعة 15:45 .

[3] السيد محمد علي اسماعيل ، الضمانات الدولية لتنفيذ معاهدات السلام العربية _الاسرائيلية ، رسالة مكملة للحصول على درجة الدكتوراه في الحقوق ، كلية الحقوق ، قسم القانون الدولي العام ، جامعة المنصورة ، القاهرة ، 2016 ، ص154 .

_ مذكرة واي ريفر واجهت انتقادات شديدة من الفلسطينيين أنفسهم ومن القوى الوطنية والإسلامية لأنها تجاهلت الإشارة إلى القضايا المحورية الحساسة كالقدس واللاجئين ، وبدلا من ذلك بقيت الجهود الأمريكية منصبة على الأمن والإجراءات الأمنية ومحاربة ما كانت تطلق عليه الإرهاب ، والتشديد على ضرورة اشتراك مسؤولين أمنيين أمريكيين في الإشراف، كما طالبت المذكرة صراحة إلغاء كل البنود التي اعترضت عليها إسرائيل في الميثاق الوطني[1] .

_ بعد توقيع اتفاقية واي ريفر بلغت نسبة الأراضي الخاضعة للسيطرة الأمنية والمدنية الكاملة السلطة 18% من مجمل أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والتي أطلق عليها المناطق " أ " ، في حين شكلت نسبة الأراضي الخاضعة للسيطرة المدنية فقط 21% من مجمل أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة ، فيما بقيت السيطرة الأمنية بيد إسرائيل، وقد بقي الجزء الأكبر من الأراضي الفلسطينية محتلة 61% خاضعة للسيطرة الأمنية والمدنية الإسرائيلية ضمن المناطق المصنفة " ج "[2] .

وتجدر الإشارة إلى أنه في 16 نوفمبر 1998 ، طمأن نتنياهو مجلس وزرائه أنه حتى بعد تنفيذ هذه الإتفاقية فإن الإسرائيليين سيظلون محتفظين بالسيطرة الأمنية على 82% من الضفة الغربية والقطاع ، وفي 20 نوفمبر 1998 انسحب الكيان الإسرائيلي من 34 بلدة وقرية شمال الضفة وأطلق سراح 250 سجينا فلسطينيا ، ثم عاد مجلس الوزراء وقرر توقيف تنفيذ هذه الاتفاقيات[3] .

[1] نظام بركات ، المرجع السابق ، ص 75 .

[2] محمد ناجي محمد عواد ، المرجع السابق ، ص 37 .

[3] نابغة عبد الكريم الشرفا ، المرجع السابق ، ص 135.

خامسا : اتفاقية شرم الشيخ 1999 م :

01/ توقيع الاتفاقية : في شرم الشيخ 04 / 09 / 1999 ، وقع كل من ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية وايهود باراك رئيس حكومة إسرائيل مذكرة شرم الشيخ ، وأطلق عليها واي ريفر 2 بحضور الرئيس المصري حسني مبارك ، والملك الأردني عبد الله ووزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية مادلين أولبرايت ، وقد نص هذا الاتفاق على :

_ البدء في مفاوضات قضايا " الحل النهائي " ، وأن الطرفين يعيدان التأكيد على فهمهما بأن مفاوضات الوضع النهائي ستقود إلى تنفيذ قراري مجلس الأمن 242 و 338 [1] ، وأعادت المذكرة إدراج بنود اتفاقيات سابقة (ولم تنفذ حتى حينه) بخصوص " إعادة الانتشار " وفتح " الممر الآمن " والإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين وموافقة الجانب الإسرائيلي على البدء بأعمال البناء في ميناء غزة البحري ، إضافة إلى إنشاء منطقة محددة للفحص داخل الميناء .

_ الافراج عن فلسطينيين وأسرى آخرين نفذوا خروقات قبل 13 سبتمبر 1993 واعتقلوا قبل 4 ماي 1993 .

_ يفتح شارع الشهداء في الخليل أمام حركة النقل الفلسطينية على مرحلتين : المرحلة الأولى نفذت ، والمرحلة الثانية ستنفذ في موعد أقصاه 30 أكتوبر 1999 .

[1] **قراري مجلس الأمن 242 ، 338 :** تدعو إلى الإنسحاب الإسرائيلي الكامل من الأرض الفلسطينية المحتلة ، بما فيها القدس الشرقية ، ومن جميع الأراضي التي تحتلها منذ عام 1967 ، وتحقيق الحقوق الغير قابلة للتصرف للتصرف للشعب الفلسطيني بما فيها ممارسة حقه في تقرير المصير والسيادة في دولته المستقلة التي تتوفر لها أسباب الإستمرار وعاصمتها القدس الشريف . **ينظر : ((د.ك) ، منظمة التعاون الإسلامي ، قرارات قضية فلسطين ومدينة القدس الشريف والنزاع العربي الإسرائيلي ، صادرة عن الدورة الحادية والاربعين لمجلس وزراء الخارجية ، الرياض ، 2014 ، ص 7) .**

_ استمرارا للإنتقادات السابقة يلتزم الطرف الفلسطيني بتنفيذ كل تعهداته في المجال الأمني والتعاون الأمني والتعهدات اليومية وقضايا أخرى نابعة من الانتقادات السابقة ، بما في ذلك وخاصة التعهدات المنبثقة عن مذكرة "واي ريفر 1 "[1] .

02/ نتائج الاتفاق :

_ قامت اسرائيل بتجزئة مرحلتي إعادة الانتشار المتأخرة الثالثة ، الواردة في واي ريفر، دون أي جدول زمني ، ومرة أخرى لم يتم الاتفاق على أي خريطة حيث أكدت القرارات الإسرائيلية اللاحقة على حرمان السلطة الفلسطينية من التواصل الجغرافي الذي سعت إلى تحقيقه وحصلت فقط على توسيع للجيوب الواقعة تحت سيطرتها.

_ مع عمليات إعادة الانتشار تلك ، أصبحت السلطة الفلسطينية تسيطر على 17،2% من الضفة الغربية (المنطقة أ) وتتحمل المسؤولية المدنية في 23،8% (المنطقة ب) ، في حين احتفظت اسرائيل بسيطرة على 59% (المنطقة ج) ، يذكر أنه بعد مضي حوالي سبعة سنوات من اعلان المبادئ بقي 82،8% من الضفة الغربية و 40% من قطاع غزة تحت السيطرة العسكرية الإسرائيلية[2] .

واستخلاصا لما سبق نستنتج أن اسرائيل قد تعاملت مع هذه الاتفاقيات ليس من المنظور الوجودي والمضمون الحقيقي لعملية السلام التي تقوم وتستند على مبدأ الأرض وإنما التعامل مع مفهوم الحق الفلسطيني من منظور الحاجات المادية والبشرية والاقتصادية حرصا من

---

[1] سائدة اسماعيل مصطفى حمد ، الخطاب الاستعماري الصهيوني في اتفاقيات أوسلو وتحولات الخطاب الرسمي الفلسطيني ، رسالة مقدمة لإستكمال متطلبات درجة الماجستير في الدراسات الدولية ، معهد ابراهيم أبو الغد للدراسات الدولية ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، 2015 ، ص 105 .

[2] اتفاقية شرم الشيخ ، 4 أيلول 1999 ، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية ، www.Passia.org ، تاريخ الإطلاع ، 14 /05 / 2021 ، الساعة 22:07 .

إسرائيل على التمسك بموضوع الأرض الذي يشكل جوهر عملية المفاوضات والذي على أساسه تقوم فكرة حل الدولتين وقيام الدولة الفلسطينية وبالتالي حاولت إسرائيل تفريغ هذه الاتفاقيات من مضمونها السياسي وتفريغ مضمون الدولة من مكونها الوجودي وهو الأرض[1] .

فقد أصبح الوضع الفلسطيني يشهد تحولات جذرية على أصعدة متعددة نتيجة للاتفاقيات مع إسرائيل فقد فرضت المتطلبات الإسرائيلية المنصوص عليها في الاتفاقيات على القيادة الفلسطينية التمرد على الماضي والوحدة الوطنية ، فقد كان الفلسطينيون يتمتعون في الضفة وغزة قبل الاتفاقيات بهامش واسع في اتخاذ الخطوات والاجراءات التي يرغبون بها رغم أنف الاحتلال الإسرائيلي ، لكن الأمر اختلف الآن بحيث أصبحت هناك قيادة فلسطينية ملتزمة بإتفاقيات[2] .

[1] نابغة عبد الكريم الشرفا ، المرجع السابق ، ص 136 .

[2] حنان ظاهر محمود عرفات ، أثر اتفاق أوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وانعكاسه على التنمية السياسية ، أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2005 ، ص 84 .

الفصـــــل الثـــــالـــــث

تطبـيع بـاقي الدول العربية علاقاتـها مـع إســـــرائيــل

أولا : التطبيع الأردني الإسرائيلي 1994 م

ثانيا : التطبيع الإماراتي الإسرائيلي 13 / 08 / 2020

ثالثا : التطبيع السوداني الإسرائيلي 23 / 10 / 2020

رابعا : التطبيع المغربي الإسرائيلي 10 /12 / 2020

أولا : التطبيع الأردني الإسرائيلي 1994 م :

01 / جذور العلاقات :

_ لقد عمل الإسرائيليون وحلفائهم الغربيون على إقناع القيادة الأردنية على أن هناك مصيرا مشتركا يجمع الطرفين وتتهددها أخطار أمنية مشتركة ، ومن ثم يتوجب عليهما النظر إلى تقاطع مصالحهما الإستراتيجية [1] التي تستدعي التعاون بين الدولتين وتغليب المتطلبات المصلحية على مكونات الهوية العربية وضروراتها ، وحتى يتمكن القادة الأردنيون من التعبير عن مواقفهم اتجاه إسرائيل ، أبقوا على لقاءاتهم سرية وبعيدة عن تأثيرات الرأي العام الأردني والعربي ، على الرغم من أن العلاقات الأردنية مع القادة الصهاينة ترجع إلى الثلاثينيات وبرعاية السلطات البريطانية [2] . وقد استمرت اللقاءات مع الملك حسين بعد مقتل جده وتواصلت بعد حرب عام 1967 م ، وأصبح من التقاليد الإعلامية الثابتة في المنطقة منذ حرب 1967 أن تكتب المصادر الإسرائيلية عن لقاءات ومحادثات الملك حسين والقادة الإسرائيليين ، وأن تنفي المصادر الأردنية هذه اللقاءات في هدوء ، وآخر اللقاءات التي تناولتها المصادر الإسرائيلية في هذا الخصوص هي زيارة كل من شمعون بيريز وزير الخارجية واسحاق رابين ووزير الدفاع الأردني في شهر أفريل 1987 حيث اجتمعا بالملك حسين وأجريا معه محادثات

---

[1] **الإستراتيجية** : هي مجموعة من الأهداف والغايات طويلة المدى والتي يبتغيها المجتمع أو الفرد ، وهي تطلق أحيانا على الغايات ذات الطبيعة الأساسية وعلى الأهداف المحددة ، ومن الناحية السياسية أيضا تعني تحديد الأهداف وتحديد القوة الضاربة وتحديد الاتجاه الرئيسي للحركة ، **ينظر: (اسماعيل عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص ص 27 ، 28)** .

[2] محمد شلبي ، **الأردن وعملية تسوية الصراع العربي _ الإسرائيلي (1979 / 1994 م)** ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ، ص ص 177 ، 178 .

استمرت سبع ساعات ، بحثا خلالها معه صيغة الاتفاقية التي تتناول بالتفصيل المبادئ التي ستنضم على أساسها لمسيرة السلام[1] .

ظلت العلاقات الأردنية _ الإسرائيلية سرية حتى عام 1994 ، حيث التقى الملك حسين مع القادة الإسرائيليين مرات عدة ، ولكنها ظلت لقاءات سرية خوفا من تعرض العرش الهاشمي للنقد والضغوط الداخلية العربية ، وكان ملك الأردن ميالا إلى خيار التسوية[2] والسلام مع اسرائيل ، إلا أن القيود العربية بقيت حائلا أمام تجسيد تلك الميول ، ولم يكن الأردن يجرؤ على الانخراط في العملية السلمية مع الإسرائيليين قبل أن تصبح تلك العملية توجها سائدا في المحيط السياسي العربي الرسمي على الأقل[3] .

و عليه فقد حافظ الأردن واسرائيل على الحد الأدنى من الاتصالات لضمان استمرار النظام الأمني القائم بينهما رغم كل الظروف ، ولكن التغيرات البنيوية على المستوى الدولي وانتقال النظام الدولي إلى أحادية قطبية ومع التغير في موازين القوى على المستوى الإقليمي في الشرق الأوسط في أعقاب هزيمة العراق العسكرية عام 1991 ، بذل الأردن جهودا مضنية للخروج من العزلة التي فرضت عليه بسبب مواقفه المؤيدة لصدام حسين ، لذلك شكل مؤتمر مدريد للسلام فرصة ذهبية للأردن ليستعيد مكانته وأهميته[4] ، نعود قليلا إلى الوراء وبالتحديد في شهر سبتمبر 1986 نجد أن المصادر الإسرائيلية قد ذكرت أن مفاوضات اسرائيلية _ أردنية

---

[1] محسن عوض ، مرجع سابق ، ص 140 .

[2] **التسوية :** وهي التوفيق بين مواقف أطراف الصراع كليا أو جزئيا طبقا لميزان القوى لحظة التوفيق هذه ، فالتسوية تعني أن النزاع قد يُسوىّ وذلك عندما تقبل الأطراف المتنازعة سلما أو قصرا ، حلا تم التوصل إليه وتتوقف هذه الأطراف عن تقديم وجهات النظر المتعارضة . **ينظر : (اسماعيل عبد الفتاح ، المرجع نفسه ، ص 85)** .

[3] محمد شلبي ، مرجع سابق ، ص 178 .

[4] حسين البراري ، **الأردن وإسرائيل علاقة مضطربة في اقليم ملتهب** ، النسخة 2 ، مؤسسة فريدريش ايبرت ، عمان ، 2019 ، ص 78 .

رسمية جرت من أجل التطبيع الزراعي بين الجانبين وقد كشف نائب وزير الزراعة الإسرائيلي عن قيام وفد من وزارة الزراعة الأردنية بزيارة الضفة الغربية وقال إن هذا الوفد إلتقى مع مسؤولين اسرائيليين ، وبحثا مسألة التعاون الزراعي بين اسرائيل والأردن، وأوضح المسؤول الإسرائيلي أن هذه اللقاءات والمفاوضات الأردنية تجري بصورة دائمة منذ زمن وأنه تم التوصل من خلالها إلى العديد من الاتفاقيات[1] .

02 / معاهدة السلام الأردنية _ الإسرائيلية 1994 :

_ بدأت العلاقات بين المملكة الأردنية الهاشمية والكيان الصهيوني تأخذ أبعادا جديدة عقب توقيع (معاهدة السلام) بينهما في 26 أكتوبر 1994 بوادي عربة ، حيث لم تعد العلاقات الثنائية بين الطرفين تقتصر على لقاءات واتفاقات سرية فحسب ، بل أخذت شكل اتفاقيات رسمية وعلنية ، وذات أولوية إلزامية على ما سواها من اتفاقيات مع أطراف أخرى ، وتتعلق بشتى المجالات السياسية ، الأمنية ، الاقتصادية ، الثقافية وغيرها[2] ، حيث رأى الأردن أن قيام كيان سياسي فلسطيني أصبح يقود عمليات التسوية السامية وحده تهديدا له ، وعلى هذا الأساس أقر الملك في خطابه أنه سيفعل مايحقق مصالح الأردن فبعد مرور 24 ساعة من اعلان اتفاق أوسلو تم التوقيع على اعلان المبادئ بين الأردن وإسرائيل في واشنطن ، وكانت هذه أول وثيقة علنية للأردن مع اسرائيل وبعد توقيع اعلان واشنطن 1994 لإنهاء الحرب بين الأردن واسرائيل جاء في 26 أكتوبر 1994 معاهدة السلام التي عرفت بإتفاق وادي عربة[3] ، وتجدر الاشارة إلى أن القيادة الأردنية كانت قد انخرطت في مفاوضات مع القادة الصهاينة منذ

---

[1] محسن عوض ، مرجع سابق ، ص 145 .

[2] خالد عبد الرزاق الحباشنة ، مرجع سابق ، ص 314 .

[3] ياسمين عبد القادر صالح أبو عمر ، قضية اللاجئين الفلسطينيين وأثرها على العلاقات الأردنية الفلسطينية (1948 / 2009 م) ، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الدولية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، 2010 ، ص 153 .

أمد بعيد متحينة الفرصة المناسبة لإعلان نتائج تلك اللقاءات ، ولكن حالت قيود محلية وإقليمية دون بلوغ ذلك ، وكان الوفد الأردني مع الوفد الإسرائيلي قد توصلا إلى جدول أعمال بعد " مؤتمر مدريد " ، ونظرا لأن المسايير الأخرى لم تشهد تقدما مذكورا فقد فضل الطرفان التكتم والتريث ، وعندما وقعت منظمة التحرير اتفاقيات أوسلو وقع الأردن جدول الأعمال في اليوم التالي مباشرة أي يوم 14 سبتمبر 1993[1].

2_1/ الدوافع التي أدت بالأردن إلى توقيع المعاهدة :

_ الأزمة الاقتصادية التي عاشتها الأردن ووجود عجز في الموازنة العامة للدولة وفي الميزان التجاري وارتفاع حجم الدين الخارجي وقد استفحلت هذه الأزمة أعقاب حرب تحرير الكويت[2] .

_ الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية الصعبة خلال اجتياح العراق للكويت عام 1990 في جميع المجالات وخاصة التجارية من صناعة واستيراد وتصدير بالإضافة إلى توقف المساعدات العربية من بعض الدول .

_ شعور الأردن بالخطر الإسرائيلي أكثر من غيره خصوصا فيما يعرف بفكرة الوطن البديل وبالتالي فإن توجه السياسة الأردنية السلمية وتوقيع معاهدة السلام مع اسرائيل ألغت مخططات اسرائيلية تستهدف أمن الأردن[3] .

---

[1] محمد شلبي ، مرجع سابق ، ص 314 .

[2] **حرب تحرير الكويت** : يطلق عليها حرب الخليج الثانية وقعت عامي 1990 / 1991 عندما احتلت العراق الكويت في 2 أوت 1990 ثم قامت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بطردها وتحرير الكويت في 28 فيفري 1991 ، **ينظر : (اسماعيل عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص 122)** .

[3] باسل محمد عبد الراشد ، معاهدة السلام الأردنية _ الإسرائيلية لعام 1994 دراسة في دوافعها ومضامينها السياسية والاقتصادية ، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، عمان ، 2018 ، ص 16 .

_ واجه الأردن مشكلة آنية وتحديا كبيرا يتمثل في كيفية السيطرة على الفصائل الفلسطينية المسلحة التي استخدمت أراضيه نقطة الإنطلاق لهجماتها ضد أهداف اسرائيلية ، مما أثر على أوضاعه الداخلية.

_ التوقيع على اتفاقية أوسلو الأولى عام 1993 والتي مهدت الطريق أمام الأردن واسرائيل للتوصل إلى معاهدة السلام وما من شك في أن قيام منظمة التحرير الفلسطينية بالتوقيع على اتفاقية أوسلو هو الذي جعل السلام بين الأردن واسرائيل أمرا ممكنا في ذلك الوقت[1] .

_ لقد شكل الكيان الصهيوني قيودا معتبرة على السلوك الخارجي الأردني ، وترك القيادة الهاشمية في مواقف حرجة بشأن القضايا الإقليمية وعلى رأسها القضية الفلسطينية وكيفية التعامل معها وتضاف الضغوط الأمريكية والغربية إلى جانب التهديدات الإسرائيلية وردود أفعال الرأي العام العربي ، لتقلص هامش حرية حركة صانع السياسة الخارجية الأردنية[2] .

2_2/ بنود الاتفاقية : تشمل المعاهدة ثلاثين مادة سنحاول أن نتطرق إلى أهم هذه البنود :

أ / إقامة السلام : حيث يعتبر السلام قائما بين المملكة الهاشمية ودولة اسرائيل اعتبارا من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

ب/ المبادئ العامة : حيث يطبق الطرفان أحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين الدول وقت السلم ، وقد اشتملت هذه المادة على اعتراف الطرفين بسيادة كل منهما واستقلاله السياسي وحقه في العيش ضمن حدود آمنة ومعترف بها[3] .

[1] حسن البراري ، مرجع سابق ، ص 64 _ 78 .

[2] محمد شلبي ، مرجع سابق ، ص 179 .

[3] خالد عبد الرزاق الحباشنة ، مرجع سابق ، ص 65 .

ج/ يؤكد الطرفان على تعزيز التعاون الاقتصادي لا بينهما فحسب بل وفي الإطار الأوسع للتعاون الاقتصادي الاقليمي .

د/ يعمل الطرفان على اقامة علاقات جوار حسنة في مجال النقل وحرية الحركة على الطرق ونقاط العبور ويحرصان على اقامة اتصالات برية بينهما ويسعيان لربط الأردن بمصر واسرائيل عبر طريق سريع بالقرب من ايلات .

ه/ يعترف الطرفان بحق كل طرف بالمرور البري في المياه الإقليمية ويستخدم كل طرف حق الطرف الآخر بالملاحة والمرور الجوي[1] .

و/ نصت مواد المعاهدة على أن يتفق الطرفان بشكل متبادل بالاعتراف بتخصيصات عادلة لكل منهما من مياه نهري الأردن واليرموك ، ومن المياه الجوفية لوادي عربة ، ويعمل الطرفان على تعزيز التعاون الاقتصادي بينهما وضمن الإطار الاقليمي الأوسع ، واعتبرت المادة الثامنة من المعاهدة أن مشكلة اللاجئين والنازحين هي مشكلة انسانية ، كما تعهد الطرفان بالإمتناع عن القيام ببث الدعايات المعادية[2] .

2_3/ نتائج توقيع المعاهدة :

_ قرار الأردن بإنهاء المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل واستبدالها بعلاقات تعاون ومناطق تجارة حرة .

---

[1] ابراهيم خليل العلاف ، " العلاقات الأردنية _ الإسرائيلية نشأتها وتطورها " ، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد 2206 ،عمان ، 29 فيفري 2008 ، 01:48، ص 8 .

[2] **الدعايات المعادية** : وتعني التأثير على آراء ومعتقدات الجماهير لتأخذ اتجاها معينا نحو نظام أو مذهب بصورة سلبية، كما تحاول تهيئة نفسيات الأفراد لقبول وجهات النظر التي تدعو لها وقد تلجأ في ذلك لتشويه الحقائق وتحريفها ، **ينظر : (اسماعيل عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص 141)** .

_ إبرام عشرات الاتفاقيات والبروتوكولات الثنائية بين الطرفين وبين سنتي 1994_ 1998 ازدادت اللقاءات والزيارات والاتصالات بين المسؤولين الأردنيين والمسؤولين الإسرائيليين .

_ تبادل السفراء وفتح قنصلية اسرائيلية في العقبة .

_ أدت المعاهدة إلى اضعاف الدور الأردني في القضية الفلسطينية بدلا من أن تكون في الجانب المواجه لأطماع اسرائيل[1] .

_ تمكنت اسرائيل من تثبيت شروطها المتعلقة بكميات المياه التي تحصل عليها .

_ جعلت معاهدة السلام من " العدالة " شرطا مكتوبا للحصص المالية التي يحصل عليها الطرفان من مياه الأردن واليرموك والمياه الجوفية في منطقة وادي عربة الأردنية .

_ كان لمعاهدة السلام الأثر الهام في تطور العلاقات الاقتصادية بين الأردن واسرائيل ، إذ بلغت الصادرات الأردنية إلى الكيان الصهيوني خلال الفترة 1996 _ 2008 حوالي 785 مليون دينار مواد نسيجية ومصنوعاتها[2] .

كما يتبع ذلك خطوات تطبيعية مختلفة ، مثل التطبيع في قطاع النقل الجوي وافتتاح الرحلات المشتركة بين الجانبين ، وغقامة معرض الصناعات الإسرائيلية عام 1997 بمدينة عمان ، وفي سنة 2016 أعلنت شركة الكهرباء الوطنية الأردنية وشركة " نوبل إنيرجي " الأمريكية عن توقيع اتفاقية لإستيراد الغاز الطبيعي المسال من إسرائيل [3] .

---

[1] ابراهيم خليل العلاف ، المرجع السابق ، ص 09 .

[2] باسل محمد عبد الراشد ، مرجع سابق ، ص 63 .

[3] " التطبيع العربي مع إسرائيل مظاهره ودوافعه " ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، وحدة الدراسات السياسية، الدوحة ، يونيو 2020 ، ص 03 .

ثانيا : التطبيع الإماراتي الإسرائيلي 13 / 08 / 2020 م :

_ أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب[1] **Donald Trump** في 13 أوت على مواقع التواصل الإجتماعي (تويتر Twiter) ، عن اتفاق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو[2](**Binyamin Natinyahu**)وولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد ، على عقد معاهدة سلام بين بلديهما ، وأكد الطرفان وإن اختلفت طريقة صياغتهما لمضمون السلام المتفق عليه ، وقد إعتبر ترامب الاتفاق إنجازا شخصيا يدل على مهارته في تحقيق ما يعد مستحيلا، هنأت كل من مصر والبحرين الإمارات وإسرائيل على الاتفاق [3] .

01 / أسباب تطبيع الإمارات :

_ الإنتخابات الأمريكية : لعبت دورا في إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب دورا رئيسا في ترتيب الإتفاقية وتحسين مكانة إسرائيل في الوطن العربي ، وسعى ترامب في الإنتخابات المقررة في 03 نوفمبر 2020 إلى إستثمار الإتفاق من أجل تعزيز حملته الإنتخابية .

---

[1] **دونالد ترامب Donald Trump**: ولد في 14 / 06 / 1946 ، وهو سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية ، ومن الشخصيات البارزة في صناعة العقارات ، ومن الشخصيات الإعلامية الشهيرة، وقد تبنى ترامب في سياسته الخارجية مبدأ أمريكا أولا كهدف عام من سياسته الخارجية وتبني مبدأ الحماية التجارية للسوق الأمريكية . **ينظر : (يمنى سليمان ، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب ، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، 2016 ، ص 03) .**

[2] **بنيامين نتنياهو Binyamin Natinyahu**: ولد في 23 /10 / 1949 في تل أبيب ، سياسي وعسكري إسرائيلي ، وتقسم الحقبة الزمنية الدبلوماسية التي أداها نتنياهو في الولايات المتحدة الأمريكية إلى فترتين من (1982_1984) وتولى فيها منصب السفير موشيه آرنز في واشنطن ، ومن (1984_1987) منصب السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة في نيويورك ، وكانا لهذين المنصبين بالنسبة لنتنياهو أداة فعالة لتقدمه السياسي ويعتبر رئيس الوزراء العاشر لإسرائيل . **ينظر:(بنيامين نتنياهو ، مكان تحت الشمس ، ترجمة محمد عودة الدويري ، دار الجليل للنشر، عمان ، 2015 ، ص 35) .**

[3] تقدير موفق ،" إتفاق السلام الإسرائيلي الإماراتي ..مضمون ملتبس ومرتكزات هشة " ، مركز الجزيرة للدراسات ، أبو ظبي، الإمارات ، أوت 2020 ، ص 2 .

_ صفقة القرن : لا يمكن فصل إتفاق التطبيع العربي الإسرائيلي عن الخطة الأمريكية لتسوية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي ، فليس سرا أن الإدارة الأمريكية تسعى ضمن خطتها إلى عكس أولويات السلام وعزل الفلسطينيين عن محيطهم العربي .

_ الجوانب الإقتصادية : يتضمن إتفاق التطبيع جوانب إقتصادية مهمة تشمل الإستثمارات والسياحة والطيران والطاقة والتكنولوجيا ، كما تطمح إسرائيل إلى الإستفادة من الإستثمارات الخليجية الضخمة التي يمكن أن تؤدي إلى إزدهار إقتصادي في إسرائيل في ظل الأزمة الإقتصادية التي تعاني منها[1] .

02 / مضمون الإتفاق :

_ يقوم الإتفاق على مبادلة الإمارات بتخلي إسرائيل عن ضم أجزاء من أراضي الضفة الغربية ، لكن القادة الثلاثة إختلفوا في دلالات ذلك ، فالرئيس الأمريكي إعتبر السلام تطبيعا كاملا للعلاقات بين البلدين ، لكن إبن زايد كان أكثر تحفظا فكتب على مواقع التواصل الإجتماعي أنه اتفاق على وضع خريطة طريق نحو رتدشين التعاون المشترك وصولا إلى علاقات ثنائية ، أما التخلي عن الضم فإعتبره إبن زايد إيقاف إسرائيل ضمها للأراضي الفلسطينية لكن نتنياهو أكد في حديث تلفزي بعد ساعة من إعلان الإتفاق أنه تعليق مؤقت وأنه ملتزم بضم أجزاء من الضفة الغربية[2] .

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن اتفاق تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات يدشن حقبة جديدة من العلاقات بين تل أبيب والعالم العربي ومن أبرز نقاط الإتفاق :

[1] محمد جرابعة ، " إتفاق التطبيع الإماراتي / البحريني مع إسرائيل وتداعياته على الفلسطينيين " ، مركز الجزيرة للدراسات، فلسطين ، سبتمبر 2020 ، ص ص 3 _ 4 ,

[2] تقدير موفق ، المرجع السابق ، ص 2 .

_ تطبيع العلاقات الدبلوماسية بشكل كامل .

_ تبادل السفارات والسفراء .

_ إطلاق رحلات جوية مباشرة بين أبو ظبي وتل أبيب .

_ منح المسلمين إمكانية أكبر للوصول إلى المسجد الأقصى في القدس .

_ الإستثمار المباشر للإمارات في إسرائيل .

_ توقيع إتفاقيات ثنائية تتعلق بقطاعات السياحة والأمن والإتصالات والتكنولوجيا .

_ الإستثمار في قطاعات الطاقة والمياه والرعاية الصحية والثقافة والبيئة[1] .

03 / إتفاقيات التعاون بين الإمارات وإسرائيل :

لقد تسارعت الإمارات العربية وإسرائيل ، غداة التطبيع الرسمي لعلاقاتها إلى عقد إتفاقيات تعاون في مجال النقل البحري والجوي لتعزيز سيطرتها على هاذين المجالين الحيويين :

أ / التعاون البحري : مباشرة بعد توقيع إتفاقية التطبيع ، بدأت الشركات المتخصصة في الصناعات في كل من الإمارات وإسرائيل ، مفاوضات بيئية أفضت إلى توقيعها مذكرات تفاهم متعددة ، تمكن مذكرة التفاهم مجموعة موانئ دبي العالمية من تقديم تطوير الموانئ الإسرائيلية ، وإمكانية إنشاء خط ملاحي مباشر يربط بين ميناء إيلات الإسرائيلي وميناء جبل علي الإماراتي

[1] تقدير موفق ، المرجع السابق ، ص 02 .

حيث تقوم أحواض دبي العالمية بإستكشاف فرص العمل مع أحواض بناء وإصلاح السفن الإسرائيلية[1] .

ب / التعاون الجوي : يقر الطرفان بأهمية صفات قيام رحلات جوية مباشرة منتظمة بين إسرائيل والإمارات للمسافرين والبضائع ، بإعتبار ذلك وسيلة أساسية لتطوير وتعزيز العلاقات بينهما ، والعمل على إنشاء ممر جوي دولي بين دولتيهما وفقا للقانون الدولي وتنفيذ الإتفاقيات والترتيبات اللازمة فيما يتعلق بالتأثيرات والخدمات القنصلية لتسهيل السفر لمواطني الدولتين .

ج / الإبتكار والعلاقات التجارية والإقتصادية : زيادة التعاون في الإبتكار والعلاقات التجارية والإقتصادية ، حتى يتم الشعور بفوائد السلام عبر مجتمعاتهما ، والتعاون من أجل توفر ظروف مواتية للتجارة بهدف التقليل من العوائق التجارية[2] ، ويمثل الغاز أهم صادرات إسرائيل إلى الدول العربية من حيث القيمة حتى الآن ، ولا تقدم الإمارات فرصة في هذا المجال ، حيث أن إسرائيل تعمل بقوة على زيادة إمكانياتها في تصدير الغاز الطبيعي إلى أوروبا في المرحلة التالية بعد أن أنجزت عقدين كبيرين مع كل من الأردن ومصر ، ومع ذلك فإن إسرائيل تقدم فرصة كبيرة للإمارات في مجال الإستثمار في قطاع النفط والغاز خصوصا الإمتيازات المتاحة [3] .

وفي 17 / 08 / 2020 الإمارات وإسرائيل تدشنان خطوط الإتصال ، وقد دشن الشيخ عبد الله بن زايد آن نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي ووزير خارجية إسرائيل خطوط

---

[1] إسماعيل نعمان تلجي ، " التطبيع الإسرائيلي الإماراتي وتعاونهما الإستراتيجي في مجالي الملاحة البحرية والطيران " ، مركز الجزيرة للدراسات ، فلسطين ، 29 نوفمبر 2020 ، htttps// studies.aljazeera.net . تاريخ الإطلاع : 22/ 05/ 2021 ، الساعة : 10:12 .

[2] " النص الكامل لمعاهدة السلام بين الإمارات وإسرائيل التي وقعت في البيت الأبيض " ، الحرة ، واشنطن ، 16 سبتمبر 2020 ، www.alhurra.com ، تاريخ الإطلاع 22/ 05/ 2021 ، الساعة : 13:54 .

[3] إبراهيم نوار ، المكاسب الإقتصادية للتطبيع الإماراتي الإسرائيلي ، القدس العربي ، 22 أوت 2020 ، 2021/05/22 ، https//www.alquds.co.uk . تاريخ الإطلاع : 2021/05/22 ، الساعة : 22:53 .

الإتصال بين البلدين ، وأجرى بن زايد إتصالا هاتفيا تبادلا خلاله التهنئة بمناسبة الإتفاق ، الذي تم الإعلان عنه ، بشأن مباشرة العلاقات بين الثنائية الكاملة بين دولة الإمارات وإسرائيل ، وفي 19 / 08 / 2020 تعاون إماراتي إسرائيلي جديد في تقنيات فحص كورونا أعلنت " جي 42 " للرعاية الصحية إحدى الشركات التابعة لمجموعة " جي 42 " التي تتخذ من أبو ظبي مقرا لها عن توقيع مذكرة تفاهم من شركة نانوسينت الإسرائيلية المتخصصة في تقنيات قراءة الروائح لإستكشاف أوجه التعاون في تطوير وتضييع وتوزيع جهاز فحص الروائح وهو حل قادر على إكتشاف الحالات المشتبه بإصابتها بفيروس كوفيد 19 بإستخدام عينة من هواء الزفير[1] .

_ أما عن رد فعل الفلسطينيين من تطبيع الإمارات مع إسرائيل فقد رفض الفلسطينيين بشدة إتفاقيات التطبيع الإماراتية مع إسرائيل وإعتبرت السلطة الفلسطينية تطبيع العرب مع إسرائيل خيانة للقدس وطعنة في الظهر للفلسطينيين والقدس وخروج عن الإجماع العربي المتمثل في مبادرة السلام العربية ، وجرى التعبير بشكل واضح عن الرفض الفلسطيني الواسع لإتفاقيات التطبيع العربية الإسرائيلية ، وخاصة الإتفاق الإماراتي الإسرائيلي[2] .

[1] محسن محمد الصالح ، " تطور التطبيع العربي الإسرائيلي وأثره على القضية الفلسطينية " ، ملف المعلومات 27 ، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات ، بيروت ، نوفمبر 2020 ، ص 74 .

[2] محمد جرابعة ، المرجع السابق ، ص 4 .

ثالثا : التطبيع السوداني الإسرائيلي 23 / 10 / 2020 :

01 / أسباب تطبيع السودان علاقاتها مع إسرائيل :

1_1/ الأسباب الإستراتيجية : إن إسرائيل تنظر إلى السودان من ناحية الأهمية الاستراتيجية البالغة كونه يقع في منطقة ذات علاقات مهمة بالنسبة إليها سواء في ما يتعلق بجارته الشمالية مصر، أو دول أخرى جارة في الجنوب منه مثل جنوب السودان ، أوغندا وإريتيريا ، وبالتالي إنضمام السودان إلى هذه المجموعة من الشركاء يمنح إسرائيل دفعة قوية لتوسيع وتعزيز نفوذها وحضورها خارجيا ، كما أن السودان واقعة في منطقة نفوذ دول ليست عداوة إسرائيل من أولوياتها [1] .

1_2/ الأسباب الإقتصادية : يحتل السودان قطاعا كبيرا من الوطن العربي على إمتداد الأرض الإفريقية وينتشر إمتدادها على محور عام من الشمال إلى الجنوب إستمرارا لإرض مصر في الركن الشمالي الشرقي من إفريقيا وفي المركز القلب النابض من الأرض العربية التي تمتد فيما بينها بين المشرق العربي والمغرب العربي ، يحتل السودان القطاع الأكبر من الأرض في المساحات التي يشملها حوض النيل الأوسط وروافده[2] .

أما المجال الزراعي للسودان فقد بذلت جهود لدفع الأهالي على الإهتمام بالجانب الزراعي بإدخال زراعات جديدة وقد نقلت أنواع الزراعات الجديدة والفاكهة من مصر إلى السودان ومن بعض بلدان السودان إلى مثيلتها فيه كالعنب والليمون والتين ، كما تم تعميم زراعة النخيل وإدخال زراعة الأرز والبطيخ وبعض الخضراوات والكتان والقطن ، وهناك محاولات أخرى في

[1] بشرى جاسم محمد ، التطبيع الإسرائيلي السوداني بين التأييد الإقليمي والرفض الشعبي ، المركز العراقي _ الإفريقي للدراسات الإستراتيجية ، بغداد ، ديسمبر 2020 ، ص9 .

[2] صلاح الدين علي الشامي ، السودان دراسة جغرافية ، دار المعارف ، الإسكندرية ، 2002 ، ص 25 .

مجال التجارة والمواصلات حيث نظمت عملية نقل البريد وإنشاء مجلس تجار في الخرطوم وسيرت السفن لنقل البضائع السودانية بين موانئ السودان وكل من الحجاز والسويس[1] ، بالإضافة إلى إهتمام إسرائيل بتصدير المواد المختلفة إلى السودان نظرا لكون الأخيرة دولة نامية وتملك أسواق واعدة .

1_3/ أسباب سياسية : إن رغبة تل أبيب في إنشاء علاقات علنية مع الخرطوم يعود إلأى عدد من العوامل وفي مقدمتها تحقيق إنتصار سياسي يستطيع رئيس الوزراء الإسرائيلي الغارق في أزماته إستثماره في تسويق نفسه كقائد قوي إستطاع إنجاز التطبيع مع مجموعة من الدول العربية دون أن يقدم أي تنازلات في المقابل ، وهو ما يدعم حظوظه السياسية [2] .

02 / جذور العلاقات السودانية الإسرائيلية :

كان السودان ولا يزال واحدا من الأقطار العربية المستهدفة من جانب الإستراتيجية الإسرائيلية خارج نطاق التماس الجغرافي مع البلدان المواجهة سواء بشكل مستقل أم في إطار إستراتيجيات التحالف الغربي الإسرائيلي ، من الثابت أيضا أن السودان كان هدفا إسرائيليا مأمولا للنفاذ من خلال مصر بعد توقيع مصر معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية بحكم إتفاقيات التكامل الغقتصادي بين مصر والسودان [3] ، وقد كان ملف تهريب يهود الفلاشا[4] هو

---

[1] سعد بدر الحلواني ، التاريخ الإفريقي الحديث ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1999 ، ص 189 .

[2] بشرى جاسم محمد ، المرجع السابق ، ص 10 .

[3] محسن عوض ، المرجع السابق ، ص 179 .

[4] **الفلاشا** : طائفة يهودية إثيوبية ذات معتقدات خاصة ومختلفة عن سائر الطوائف اليهودية ، ويطلق الأثيوبيون على أبناء هذه الطائفة إسم الفلاشا الذي يشتق من كلمة (بالاش) العبرية ، ويعني المهاجر والبدوي في ذات الوقت . **ينظر : (عبد الوهاب الكيالي ، ج4 ، المرجع السابق ، ص 445)** .

الملف الأكثر سخونة مابعد الإنتفاضة التي أطاحت بجعفر النميري[1] حيث عقد للقائمين عليها محاكمة قاسية جدا وتم سلخ المتورطين إعلاميا ولكن كل هذا إنتهى في 1989 عندما قرر ضابط برتبة عميد من الجيش السوداني تصحيح الأوضاع والقيام بإنقلاب عسكري وهو الإنقلاب الذي يعرف بإسم ثورة الإنقاذ الوطني والذي قاده الرئيس الحالي للبلاد عمر البشير[2] ، وبذلك يعتبر الرئيس السوداني جعفر نميري من المطبعين مع إسرائيل حين وافق على ترحيل الآلاف من يهود الفلاشا عبر السودان ومنها إثيوبيا وصولا إلى إسرائيل في عملية شملت إستيطان نحو (25 ألف يهودي) في فلسطين ومنذ ذلك الوقت لم يعرف عن أي مسؤول سوداني رفيع المستوى أنه دخل في لقاءات مباشرة مع إسرائيل على إي مستوى من المستويات

03 / فترة حكم عمر البشير (1989_ 2019 م) :

رفع الإنقلاب العسكري السوداني الذي تم في 1989 شعارات راديكالية إسلامية [3] ، وقد شهد السودان في فترة حكم عمر البشير تحولات في موقفه بشأن التطبيع ، فبعدما كان يتميز بعلاقات وثيقة مع إيران وأخرى معادية للغرب وإسرائيل التي شاركت في هجمات جوية خلال تلك الفترة على مواقع سودانية وفق مصادر أجنبية بدأ المشهد يتغير رويدا رويدا نتيجة تفاعلات داخلية في السودان وأخرى عربية وإقليمية ، فعلى خلفية الحرب الأهلية والمجازر في إقليم

[1] **جعفر النميري** : (1930 _ 2009 م) سياسي ورجل دولة سوداني إستولى على الحكم 1969 ، شارك في تأسيس جماعة من الضباط الأحرار المستوحاة من المثال المصري ، وفي 1969 نجح في الإستيلاء على السلطة وفي فرض نظام الحزب الواحد ، وفي 1972 أنهى الحرب الإنفصالية في الجنوب وفي عام 1973 ، إستبدل النميري القانون المدني بالشريعة الإسلامية . **ينظر** : (**فراس البيطار ،ج 2 ، المرجع السابق ، ص ص 574_ 575**) .

[2] **عمر البشير** : ولد في 01 جانفي 1944 ، سياسي وعسكري ورئيس الجمهورية السودانية سابقا ، نال الماجستير في العلوم العسكرية بكلية القادة والأركان ، شارك في حرب العبور 1973 ، انضم إلى المركز الإسلامي أثناء دراسته ، اشترك في القيادة الفعلية وتولى منصب رئيس مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني في 30 / 06 / 1989 . **ينظر** : (**فراس البيطار، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 820**) .

[3] بشرى جاسم محمد ، المرجع السابق ، ص 05 .

دارفور الذي حاول الإستقلال ، فأدرجت الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1993 السودان في قائمة الدول الراعية للإرهاب [1] .

وفي 2012 وقع إنفجار مصنع اليرموك للأسلحة ، وبعد أن تم قصفه بطائرات إسرائيلية وعندها خرج وزير الإعلام السوداني ليتهم إسرائيل بترتيب العملية لكن إسرائيل في كل مكان، وقد قامت الحكومة السودانية بإعتقال عدد من الأشخاص بتهمة تهريب السلاح بشكل سري قبل أن تقوم بإطلاق سراحهم وفي عام 2015 قرر نظام البشير القيام بقفزة نوعية من العداء للرياض إلى مصادقتها والإنقلاب على صديقته طهران وقرر الإنخراط في عاصفة الحزم[2] ، لقد تراجعت علاقة البشير مع إيران وبدأ يتقرب من السعودية ويغازل إسرائيل بهدف التأثير على الإدارة الأمريكية عبر اللوبي الصهيوني ، وفي المقابل إقامة علاقات رسمية مع إسرائيل وبضغوط من السعودية تمت تصفية كل شبكات الدعم التي كانت تقدم للمقاومة الفلسطينية الدعم السياسي ، لكن الثورة على حكم البشير قطعت ذلك التواصل إلى حد الآن العلاقة بين الخرطوم وتل أبيب هي علاقة سرية ، وقد بدأت تظهر هذه العلاقة علنيا عن طريق إنشاء جمعية الصداقة السودانية الإسرائيلية في 2016 ، وتكرر مطالب إسرائيل للخرطوم أن تقطع علاقاتها بإيران [3] ، وقد صرح وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور في منتصف كانون الثاني 2016 أن السودان يمكن أن يدرس مسألة التطبيع مع إسرائيل وقد جاء هذا الحديث إثر الأنباء التي أوردتها وكالة السودان للأنباء (سونا) وهي الوكالة الحكومية الرسمية ، أن مسألة التطبيع مع إسرائيل موضوعة ضمن جدول أعمال لجنة العلاقات الخارجية لمؤتمر الحوار الوطني السوداني ، الذي يجرى حاليا في السودان أن أغلبية أعضاء لجنة العلاقات الخارجية بمؤتمر

[1] رائف زريق ، " القضايا الفلسطينية " ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، العدد 80 ، فلسطين ، 2020 ، ص 42 .

[2] وايل نصر الدين ، العلاقات السودانية بين القطيعة والتطبيع ، دراسة منشورة بتاريخ 2016 ، ص 12 ، https//www.scribe.com ، تاريخ الإطلاع : 20 / 05 / 2021 ،الساعة : 14:25 .

[3] بشرى جاسم محمد ، المرجع السابق ، ص 06 .

الحوار الوطني يوافقون على إقامة علاقات مشروطة مع إسرائيل [1] وكانت العقوبات الإقتصادية المفروضة على السودان من جانب الولايات المتحدة الأمريكية حملا ثقيلا على كاهل الإقتصاد المحلي طيلة السنوات الماضية[2].

وهذا التوجه الأمريكي جاء في عهد الرئيس باراك أوباما "**Barack Obama**[3]"، الذي أصدر أمر قبيل مغادرته السلطة برفع هذه العقوبات بعد فترة تجريبية مدتها ستة أشهر ، وفي اليوم المحدد قرر الرئيس ترامب تأجيل رفع العقوبات لمدة ثلاثة أشهر تنتهي يوم 12 أكتوبر ، وقابل عمر البشير هذا بغضب شديد ورد بتجميد التفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية قبل أن يقرر في وقت لاحق إستئناف لجان التفاوض[4] .

04 / التطبيع بين البلدين (2019 _ 2020 م) :

قبل إلتحاق السودان بكل من دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين بتوقيعه رسميا على (إتفاق أبراهام) طرحت حكومة إسرائيل مبادرة التطبيع الإسرائيلية العربية المدعومة من الرئيس الأمريكي ترامب في بداية عام 2020 ، وبدأت الخرطوم تتجاوب بسرية تامة مع ملف التطبيع الإسرائيلي معتقدة أن التطبيع سيفسح لها المجال لرفع إسم السودان من قائمة الدول

---

[1] تقدير موفق ،" لماذا طرح موضوع التطبيع مع إسرائيل في السودان الآن ؟ " ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، الدوحة ، 2016 ، ص 01 .

[2] بشرى جاسم محمد ، نفسه ، ص 18 .

[3] **باراك أوباما** " **Barack Obama** ": ولد في 04 / 08 / 1961 ، سياسي ورجل دولة ، ويعتبر الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية ، أول رئيس من أصول إفريقية يصل إلى البيت الأبيض ، تولى الرئاسة من 2009 إلى 2017. **ينظر : (عبد الحليم محمود ، باراك حسين أوباما ..أسود في البيت الأبيض ، دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2009، ص ص 12 ، 28)** .

[4] بشرى جاسم محمد ، المرجع السابق ، ص 18 .

الراعية للإرهاب ، وتجسدت عملية السرية و الإرتباك السياسي في زيارة الفريق الأول عبد الفتاح البرهان ، رئيس المجلس الإنتقالي[1] .

وفي بداية عام 2020 أقدم رئيس مجلس السيادة الإنتقالي بالسودان ، عبد الفتاح البرهان على اللقاء مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في أوغندا ، وهو اللقاء الأول من نوعه لمسؤول سوداني منذ إستقلال السودان ، وقدمت إسرائيل طلبا فوريا وليس بذات الأهمية بالنسبة للسودان ، وهو السماح للطائرات الإسرائيلية بالعبور في الأجواء السودانية ، وقد وافق البرهان فورا على الطلب الإسرائيلي[2] ، وفي فيفري 2020 قام البرهان بزيارة إلى البيت الأبيض ووافق على لقاء نتنياهو ، كما كانت مسألة التطبيع مع إسرائيل مطروحة على بساط بصورة منفتحة للغاية ، سواء في وسائل الإعلام المحلية أو في تصريحات بعض كبار مسؤولي النظام ، وكان ثمة فهم بأن يد إسرائيل الممدودة من شأنها أن تساعد الدولة الحافلة بالنزاعات الداخلية وذات الإقتصاد المنهار بعد عشرات السنوات من العقوبات الدولية[3] .

وفي 19 سبتمبر 2020 ، أجرى عبد الفتاح البرهان رئيس رئيس مجلس السيادة السوداني مفاوضات مع الولايات المتحدة عقدت في أبو ظبي ، وإستغرقت 3 أيام تضمنت المفاوضات رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب والقيود الأخرى التي تفرضها الولايات المتحدة على المواطنين السودانيين ، كما تطرقت المباحثات الأخرى إلى جمود السلام لحل الصراع الإسرائيلي وشارك في المباحثات عن الجانب السوداني الذي يترأسه البرهان وفد وزاري رفيع

---

[1] أحمد إبراهيم أبو شوك ، " السودان والتطبيع مع إسرائيل .. البعد التاريخي والسياسي " ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، 2021 ، ص 4 .

[2] وهيب أبو واصل ، العلاقات بين تل أبيب والخرطوم ، 19 / 08 / 2020 ، https//www.mc.doualiya.com/articles ، تاريخ الإطلاع 2021/05/21 ، الساعة : 17:52 .

[3] بشرى جاسم محمد ، المرجع السابق ، ص 04 .

المستوى وعدد من الخبراء والمختصين في قضايا التفاوض[1] ، وقالت هيئة البث الإسرائيلية يوم 11 / 10 / 2021 ، أن هناك تحضيرات لزيارة وفد سوداني يضم نحو 40 شخصا إلى إسرائيل في ظل الإتصالات حول التطبيع بين الخرطوم ونل أبيب وكشفت أن الوفد يضم رياضيين وفنانين ورجال أعمال .

وفي مساء 23 أتوبر 2020 أعلن الرئيس ترامب عن توصل إسرائيل والسودان على اتفاق لتطبيع العلاقات بين البلدين وذكر بيان مشترك أن مشترك أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس المجلس السيادي السوداني عبد الفتاح البرهان ، ورئيس الحكومة السودانية عبد الله حمدوك ، ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو تحدثوا هاتفيا ، وأوضح البيان أن الأطراف ناقشوا تقدم السودان التاريخي اتجاه الديموقراطية ودفع السلام في المنطقة عن طريق تطبيع العلاقات مع إسرائيل وبذلك تصبح السودان الدولة العربية الخامسة التي تبرم إتفاقية تطبيع مع الكيان الصهيوني[2] .

[1] أحمد إبراهيم أبو الشوك ، المرجع السابق ، ص 04 .

[2] بشرى جاسم محمد ، المرجع السابق ، ص 08 .

رابعا: التطبيع المغربي الإسرائيلي 2020/12/10:

01/ جذور العلاقات :

لقد حرص المغرب على تحسين صورته أمام الغرب من خلال التعاطي مع اسرائيل، ففي عام 1993 التقى الملك حسن رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق رابين والوفد المرافق له في طريق عودتهم من التوقيع على اتفاقيات أوسلو التي جرت في حديقة البيت الأبيض ، وقد أقام المغرب علاقات مع إسرائيل على مستوى مكاتب الاتصال الثنائية في شهر أيلول 1994 ، أغلقت هذه المكاتب سنة 2000 في اعقاب اندلاع الإنتفاضة [1]الفلسطينية [2] .

وتمثل قمة ايفران المغربية _ الاسرائيلية في تموز 1986 أول اقتراب اسرائيلي معلق خارج نطاق التماس الجغرافي بينها وبين البلدان العربية وهي تمثل أيضا أول اقتراب عربي من اسرائيل خارج صيغة الأرض مقابل السلام ، التي قدمت كمبرر لتطبيع العلاقات مع اسرائيل خلال الفترة السابقة ، وسرعان ما تكشف المصادر الإسرائيلية قائمة متنوعة من مظاهر العلاقات تتجاوز أحيانا (العلاقات التطبيعية) إلى صور من التنسيق الأمني ترقى إلى مستوى التنسيق الإستراتيجي على النحو الذي ترده هذه المصادر عن التعاون المشترك بين الموساد الاسرائيلي و الأجهزة الأمنية المغربية[3] .

---

[1] **الانتفاضة الفلسطينية** : أو انتفاضة القدس 2000 ، والتي تعتبر نقطة تحول بالغة الأهمية في مسيرة القضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني الشامل من أجل التحرير والاستقلال ، تعود جذورها لتشمل ذلك الكم المتراكم من معطيات مشهد الاحتلال والمصادرة والتهويد والقمع والتنكيل ، **ينظر : (أسعد عبد الرحمان ، نواف الزرو ، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى 2000 مقدمات . وقائع . تفاعلات . تداعيات . استخلاصات . جامعة الحسين بن طلال ، عمان ، ص 11)** .

[2] عاطف أبو سيف ، " علاقات اسرائيل الدولية .. السياقات ، الأدوات ، الاختراقات والاخفاقات " ، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية ، فلسطين ، 2014 ، ص 432 .

[3] محسن عوض ، المرجع السابق ، ص 185 .

ولقد كان المغرب يعمل على تهجير المغاربة اليهود إلى الكيان الصهيوني مقابل رسوم ملكية بالدولار ، ويشكل حجم الجالية اليهودية الكبير وسيلة تواصل دائم بين الجانبين ، حيث يوجد حوالي مليون يهودي مغربي بالكيان الصهيوني و 300 ألف يهودي مقيم بالمغرب وهو أكبر عدد لطائفة يهودية في دولة عربية ، كما يوجد بالمغرب عدة جمعيات يهودية تعمل في مجال التطبيع مع الكيان الصهيوني كجمعية هوية وحوار التي تأسست عام 1974، والتجمع العالمي لليهودية الذي تأسس عام 1985 ، والمركز العالمي للأبحاث حول اليهود المغاربة الذي تأسس عام 1995 ، ثم الاتحاد العالمي لليهود المغاربة الذي تأسس في 03 ماي 1999 .[1]

إضافة إلى ذلك قيام نائب وزير الزراعة الإسرائيلي " ابراهام كانس عوز " بزيارة رسمية للمغرب على رأس وفد ضخم ، وتناولت المباحثات التعاون الثنائي بين الجانبين في المجال الزراعي .

كما اتفق الجانبان على تنظيم رحلات سياحية من الكيان الصهيوني إلى المغرب عن طريق اسبانيا ، وتوجيه الحكومة المغربية دعوة لوزير النقل الاسرائيلي لحضور مؤتمر النقل الدولي في مدينة فاس ، واشتراك المغرب في معرض التكنولوجيا الزراعية الذي أقيم في تل أبيب 1986 [2] .

02 / التطبيع العلني 2020 م :

إن المغرب يحتل يحتل المرتبة الثانية على رأس الدول الأكثر تعاملا مع إسرائيل في المجال التجاري في إفريقيا ، إذ يأتي بعد مصر ، تليه موريتانيا فإثيوبيا وأوغندا ثم غانا ، وقد

[1] عادل الراجحي ، " التطبيع .. أيصبح العدو اللدود صديقا حميما ! ، قضايا معاصرة " ، (د. ن) ، الرياض ، 2016، ص 26 .

[2] غسان حمدان ، المرجع السابق ، ص 254 .

بلغ حجم المبادلات التجارية بين البلدين أكثر من أربعة ملايين دولار شهريا ، وفقا لما ذكره مكتب الإحصاء الإسرائيلي المركزي ، وقد بلغت الصادرات المغربية إلى إسرائيل نحو 24 مليون دولار سنة 2015 ، كما بلغت نسبة الواردات المغربية من إسرائيل في الفترة الممتدة ما بين بداية سنة 2015 وأواخر شهر يناير 2016 نحو 28 مليون دولار[1] .

ومنذ تولي دونالد ترامب "Donald Trump" مقاليد الحكم في البيت الأبيض للولايات المتحدة الأمريكية ، عاد مصطلح التطبيع للتداول بصورة كبيرة ، فقد سعى ترامب لإقامة تحالف إقليمي تكون فيه إسرائيل رأس الحربة دون الالتفات لحقوق الشعب الفلسطيني والمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس ، وعمل على إعادة علاقات التطبيع بين المملكة المغربية وإسرائيل من جديد وبشكل علني ، وتمكنت الإدارة الأمريكية في 2020/12/10 من عقد اتفاق تطبيع كامل للعلاقات الدبلوماسية بين المملكة المغربية وإسرائيل ، لتصبح رابع دولة مغربية نخطو خطواتها نحو الاصطفاف العربي إلى جانب إسرائيل[2] .

وقد أعلن دونالد ترامب في سلسلة من التغريدات أن الولايات المتحدة الأمريكية تعترف بسيادة المغرب على أراضي الصحراء الغربية المتنازع عليها وأنها ستفتح قنصلية لها وأنها توسطت لتطبيع العلاقات الجزئية بين المغرب وإسرائيل ، وقد أكد الديوان الملكي ووزارة الشؤون الخارجية المغربيان هذه الاتفاقية المتبادلة ، وبموجب الاتفاقية ستستأنف الدولتان العلاقات

[1] عماد عنان ، " صفقة الصحراء الغربية .. الاعتراف بالسيادة المغربية مقابل التطبيع " ، نشر بتاريخ 12/05 / 2020، www.noonpost.com ، تاريخ الإطلاع : 03 / 06 / 2021 ، 22:28 .

[2] إلهام جبر شمالي ، " ورقة علمية حول مسار التطبيع بين المملكة المغربية واسرائيل "، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، www.alzaytouna.net ، تاريخ الإطلاع : 03 /2021/06 ، 23:00 .

الدبلوماسية جزئيا في المستقبل القريب وتطلقان رحلات جوية مباشرة وتعززان التعاون الإقتصادي والتكنولوجي[1] .

[1] ياسمين أبو الزهور ،" تطبيع المغرب الجزئي مع اسرائيل يترافق بمكاسب ومخاطر" ، نشر بتاريخ 2020/02/14 ، www.boorking.edu تاريخ الإطلاع : 2021/06/03 ، 23:36 .

الفــصـل الرابــع

إنعكاسات التطبيع العربي ـ الإسرائيلي على القضية الفلسطينية

أولا : سياسيا

ثانيا : إقتصاديا

ثالثا : إجتماعيا

رابعا : ثقافيا

أولا : سياسيا :

من أبرز المبادئ اليهودية في إدارة الصراع مع الفلسطينيين العمل على عدم تمكينهم من إقامة دولة فلسطينية مستقلة ، لأن إقامتها يعني وجود منافس حول الشرعية المرتبطة بالأرض التي يعيش عليها اليهود وأخطر من ذلك سياسة إستيعاب الشعب الفلسطيني عن طريق :

_ إستيعاب الفرد معنويا وحضاريا سواء بإيجاد الإحترام والإنتماء العربي أو بإيجاد الإعجاب بالحضارة اليهودية .

_ تشجيع زواج العربي باليهودية وخاصة الشرقية مع مخالفة ذلك مبادئ النقاء اليهودي ولكن قد يؤدي في الأمد البعيد إلى إضعاف العنصر الفلسطيني .

_ الإستئصال العضوي وله وسائل متعددة كالقتل أو الطرد أو التشجيع على الهجرة الدائمة[1].

_ تخلق عملية التطبيع الجارية مع إسرائيل مجموعة من الإشكالات للأمن العربي والعلاقات العربية [2] .

_ التطبيع جعل من الإحتلال الإسرائيلي دولة صديقة في الشرق الأوسط والوطن العربي لم يعد الصراع عربي إسرائيلي ، بل تقوم إلى صراع فلسطيني إسرائيلي ، والآن يجرى إتهام الشعب الفلسطيني بمحاولات النزاع وإثارة الشعب مع الإسرائيليين .

---

[1] عادل الراجحي ، المرجع السابق ، ص 16 .

[2] محمد اشتية وآخرون ، شؤون فلسطينية " فلسطين..ما بعد اتفاقيات التطبيع العربي " ، **مجلة التحرير الفلسطينية** ، العدد 281 ، فلسطين ، خريف 2020 ، ص 81 .

_ التطبيع جعل من الدول العربية أو على الأقل الأنظمة العربية تهرول لتدشين علاقاتها مع الإحتلال الإسرائيلي ، بمعنى أنه جعل أصحاب الحق يهرولون للمهادنة وفق فهم خاطئ لمبادئ سياسية أو إسلامية من قبيل المصالح السياسية .

التطبيع أعاد رسم الخارطة السياسية للشرق الأوسط من الصراع بين العربي والإحتلال الإسرائيلي ، إلى التحالف بين العربي والاحتلال الإسرائيلي في مواجهة قوى إقليمية مثل إيران .

_ يؤدي التطبيع إلى تجاوز كل الثورات والإنتفاضات التي قام بها الفلسطينيون ضد الاحتلال ، وتحويلها من فعل مقاوم إلى فعل عبثي .

_ يحرر التطبيع إسرائيل من إلتزاماتها إتجاه مبادئ القانون الدولي والمواثيق الدولية وشرعية سياسات الاحتلال وممارساته فيما بخص الإستيطان .

_ أوجد التطبيع حالة الفتور في العلاقات بين بعض دول الخليج والسلطة الفلسطينية من جهة وحركة حماس من جهة أخرى رغم محاولة حماس تقريب وجهات النظر[1] .

لاشك أن القضية الفلسطينية قد عانت الكثير من التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني، وتحولات الأنظمة العربية التي باتت تتعامل مع هذا الكيان بإعتباره حليفا لاعدوا، وكان لإتفاقيات أوسلو التي وقعتها معه عواقب كارثية بالنسبة إلى معيشة الفلسطينيين ومستقبل القضية بل وعلى التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني ، حيث أدى التطبيع الفلسطيني إلى فتح بوابة التطبيع العالمي والإسلامي مع الكيان الصهيوني ، كما ان التطبيع العربي ، قد خلقت في العلن تيارا عربيا وقويا من المثقفين ورجال الأعمال ، يتبنى التطبيع مع الكيان الصهيوني ،

[1] محمد أمين وآخرون ، العرب وإسرائيل "مخاطر التطبيع والمطبعون " ، منتدى التفكير العربي ، لندن ، 2019 ، ص 94.

ويروج لأوهام السلام مع الكيان الصهيوني مما أدى إلى بلبلة كثير من أبناء الشعب العربي وتشوش موقفهم من القضية الفلسطينية ومن التطبيع مع العدو[1]

ثانيا : إقتصاديا:

_ شهد الاقتصاد الفلسطيني خلال العشرين عاما الماضية تغيرات هامة طالت مركباته الأساسية ومعدلات النمو ، إذ ارتفعت غالبية المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في السنوات الست الأولى بعد اتفاق أوسلو ، قبل أن تتراجع بشكل ملحوظ بعد العام 2000 ، وتغيرت تركيبة الناتج المحلي[2] ، ومساهمة الأنشطة الاقتصادية في تكوينه ، وطرأت اختلافات ملحوظة على هوية الاقتصاد حيث تحول إلى اقتصاد خدمي بالدرجة الأولى ، كما طرأت تغيرات هيكلية على سوق العمل من حيث مساهمة القطاعات المشغلة والأنشطة الاقتصادية المستوعبة للعمالة وقد ساهمت عوامل وأطراف عديدة في التأثير على الجانب الاقتصادي للعملية السياسية[3] .

ويتوقع أن تكون للتحولات الجارية تداعيات على النظام الاقتصادي العربي ككل وعلى الاقتصاد الخليجي بصفة خاصة ، لأن قدرة الاقتصاد الإسرائيلي على اختراق بنى وهياكل اقتصاد الدول المطبعة أكبر بكثير من قدرة اقتصاد هذه الدول على اختراق بنى وهياكل

[1] عادل عامر ، آثار التطبيع على القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني ، 21 / 12 / 2020 ، https//pulpit.alwatanvoice.com ، تاريخ الإطلاع : 2021/06/05 ، الساعة : 10:00 .

[2] **الناتج المحلي** : إجمالي الناتج المحلي مصطلح يقصد به قيمة جميع السلع والخدمات التي يتم انتاجها محليا . **ينظر : (اسماعيل عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص 278)** .

[3] " الإقتصاد الفلسطيني بعد 20 عاما من اتفاقية أوسلو" ، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس) ، فلسطين ، 2013، ص 01 .

الاقتصاد إسرائيلي ، ولأن تنامي العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل وهذه الدول يمكن أن يشكل عقبة أو يضع المزيد من العراقيل أمام عملية التكامل الاقتصادي في العالم العربي[1] .

ومع استمرار مسلسل الحصار والاجتياح اليهودي للمدن الفلسطينية تزايد عدد الأسر الفقيرة إما بسبب مقتل عائلها أو اعتقاله ، وكان نتيجة ذلك سيطرة اقتصادية يهودية شبه كاملة على الضفة وقطاع غزة ، بلغ فيه حجم التعامل الاقتصادي مع اليهود 83 % وحقق اليهود من ورائها سوق يفوق حجم سوقه مع مجموع الدول الإفريقية ، لقد بادرت مدرسة " جون كينيدي " في جامعة هارفارد إلى دعوة اقتصاديين أكاديميين من فلسطين والأردن والكيان الصهيوني ليعملوا تحت اشراف اقتصاديين أمريكيين على تحرير مستقبل الاقتصاد بين بلدانهم ، وعقد ذلك المؤتمر قبل توقيع اتفاق أوسلو وتم بعد ذلك اعتماد الكثير من توصياته في الاتفاقية الاقتصادية بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير التي وقعت في باريس عام 1994 ، وقد كان الفلسطينيون قد وعدو عند توقيع اتفاقية أوسلو بتحسن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية ولكن الواقع الحالي يشهد بما يعانيه ساكني مسرى الأنبياء من فقر وحاجة لا يعلمها إلا الله[2] .

كما نجد أن السلطة شجعت الاستثمار في مشاريع ذات نمط استهلاكي مثل اقامة المطاعم والمنتزهات واستيراد المطربين والمطربات ، وكما يبدو أن اللهو يشكل أحد المحاور الرئيسية لإقتصاد السلطة الفلسطينية ، وربما في ذلك ما يخدم تطبيق الاتفاقيات مع إسرائيل[3].

إن الاقتصاد الفلسطيني يعاني التبعية الاقتصادية شبه الكاملة للإقتصاد الإسرائيلي ، وعدم قيام الأمة العربية والمجتمع الدولي بواجبها في تفعيل خطوط التموين والحماية للفلسطينيين حيث تسيطر إسرائيل على كل قطاعات الحياة من أموال وكهرباء ووقود وماء واتصالات وحتى

[1] محمد اشتية وآخرون ، المرجع السابق ، ص 82 .

[2] عادل الراجحي ، مرجع سابق ، ص 17 .

[3] حنان ظاهر محمود عرفات ، مرجع سابق ، ص 125 .

الإسمنت ، فمختلف القطاعات الاقتصادية الفلسطينية تكبدت خسائر فادحة جراء الإجراءات الاسرائيلية وشملت الخسائر قطاعات الصناعة والزراعة والعمالة والسياحة والنقل والتبادل التجاري والإستثماري والسوق المالية وغيرها[1] .

ويشكل التطبيع العربي مع إسرائيل فرصة سانحة للاقتصاد الإسرائيلي من أجل الإستفادة من المنطقة العربية وأسواقها التي تشكل مراكز استهلاكية مهمة ، خاصة دول الخليج التي تضم أكبر وأغنى وأهم الأسواق في منطقة الشرق الأوسط ، كما أن إسرائيل ظلت تكافح طوال السنوات الماضية من أجل الإستفادة من الموقع الجغرافي المميز الذي تهيمن عليه بفضل موانئها المطلة على البحر الأبيض المتوسط ، وهنا نفهم أهمية اتفاقية مثل " معاهدة وادي عربة " بالنسبة لإسرائيل[2] .

[1] أسعد عبد الرحمان ، نواف الزرو ، مرجع سابق ، ص 128 .

[2] محمد أمين وآخرون ، مرجع سابق ، ص 38 .

ثالثا : إجتماعيا:

سعى اليهود للتقليل من تكاثر المسلمين في فلسطين خاصة وبقية الأراضي المحتلة بوسائل متعددة كنشر الأمراض الجنسية وترويج مواد إستهلاكية وأدوية تؤدي إلى العقم ، وقد صرح وزير الصحة الفلسطيني السابق عن إكتشاف ما يقارب العشرين صناعة طنا من علكة لبان تسبب العقم كانت توزع داخل فلسطين المحتلة[1] .

نجد كذلك إختلال العلاقة الفلسطينية مع الشعوب العربية حيث خسر الفلسطينيون كثيرا من التأييد الشعبي وهو أمر تتحمل مسؤوليته الدبلوماسية الرسمية الفلسطينية وكل الأحزاب السياسية التي إشتغلت بالصراع على السلطة ، ومما زاد من التأثير السلبي على نفوس الفلسطينيين أن يتم التطبيع بهذه السرعة والقبح ، حيث أن موجة التطبيع العربي الإسرائيلي المتسارعة خلقت عند الفلسطينيين شعورا بالمرارة والخذلان والضيق والإحباط والتأزم النفسي ، فالفلسطينيون كانوا يأملون أن تكون الأنظمة العربية سندا أساسيا وحاميا رئيسا لهم لا أن تكون هي من يبادر بكشف ظهرهم للإحتلال وتركهم بلا نصير يجابهون وعدوانه [2]، ولقد كان التطبيع يؤذي الفلسطينيين نفسيا لكن الشخصية الفلسطينية كلما مورس عليها المزيد من الضغوط سواء كانت ضغوطا نفسية أم إجتماعية أم سياسية أم عسكرية ، زادت صلابتها وإتسمت بالتحدي والعناد والصمود ، حيث أن الأنظمة المطبعة تعمل على إعتراف كل وزرائها ومؤسساتها في حل التطبيع وتحاول أن تؤثر على كل مرافق الحياة من إعلام ورياضة وخدمات صحية

[1] عادل الراجحي ، المرجع السابق ، ص 17 .

[2] إبراهيم أبراش ، القضية الفلسطينية في زمن التطبيع الرسمي العربي ، 2020/12/21 ، https//middle.east.online.com، تاريخ الإطلاع : 2021/06/06 ، الساعة : 17:42 .

وفعاليات ثقافية وتكنولوجية ، تعمل على إظهارها ككل واحد متوافق ومنسجم مع الحالة التطبيعية [1] .

رابعا : ثقافيا:

بدأت بعض التعبيرات والمفاهيم تأخذ محتوى أو منحى آخر بعد البدء بتطبيق الاتفاقيات ، مثلا لم يكن من الغريب أن يسمع المشاهد مسؤولا فلسطينيا يصف الإسرائيليين بالطرف الآخر ، فقد كانت إسرائيل العدو الصهيوني لكن فجأة زالت كلمة العدو ، حتى أن بعضهم وربما بالخطأ وصف الطرف الآخر بالإخوة ، فمسألة المقاومة والإرهاب مثال حي على ذلك أيضا فأكثر من مسؤول فلسطيني بمن فيهم رئيس السلطة الفلسطينية يصفون أعمال المقاومة الفلسطينية بالإرهابية ، ويخرجون تنديدا بها أمام العالم ، هناك أيضا كتاب ومثقفون[2] تحولوا عن أوصاف المقاومة لصالح الارهاب [3] .

كما يؤثر التطبيع العربي تأثيرا سلبيا عن النسق العقلاني للنظام العربي ، وقد تضري فكرة العروبة في الصميم وتؤدي إلى تهميشها ، خاصة مع ما هيأته عملية التطبيع هذه من بيئة للترويج الإعلامي لأفكار تناقض الأفكار العربية التي سادت في المنطقة لأكثر من سبعين عاما خصوصا فيما يتعلق باعتبار القضية الفلسطينية قضية عربية مركزية تحظى بالأولوية في السياسة العربية ، ناهيك عن مخاطر التحول الثقافي والفكري اتجاه اسرائيل والقضية الفلسطينية

---

[1] عادل الراجحي ، نفسه ، ص 18 .

[2] **المثقفون** : جماعة اجتماعية متميزة تحمل الأفكار الجديدة وتكتسب أهمية خاصة في المجتمعات الديموقراطية ، وتمثل أحد النخب السياسية في البلاد ، وهم حملة ثقافة مجتمعاتهم ومفاهيمها الذهنية عن العالم ، بصرف النظر عن اتجاهاتهم السياسية . **ينظر : (اسماعيل عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص 241)** .

[3] حنان ظاهر محمود عرفات ، مرجع سابق ، ص 85 .

بما في ذلك التحول بمفهوم العدو والحليف لدى البعض لتنتقل إسرائيل المحتلة إلى دولة صديقة وحليفة[1] .

لقد صار بعض المثقفين العرب يشككون في أحقية الفلسطينيين في فلسطين التاريخية، وهذا الأمر يقدم خدمات جليلة للاحتلال الصهيوني وعلى طبق من ذهب ، فلقد سمعنا تصريح الكاتب المصري يوسف زيدان في ديسمبر 2017 عندما اعتبر أن " القدس لم تكن يوما عربية" وجدير بالذكر أن مثقفي وفنانين فلسطينيين كانو ضد التطبيع الفلسطيني والعربي ومن بين هؤلاء الفانين نجد ناجي العلي صاحب انتاجات كاريكاتيرية ، حيث يعتبر التطبيع خيانة ، فقد هاجم الشاعر محمود درويش ووصفه بالخيبة الأخيرة عندما أجرى مقابلة مع صحيفة عبرية ، واستعار وصف الخيبة لدرويش من احدى قصائده التي قال فيها في وصف بيروت " بيروت خيمتنا الأخيرة " فقال عنه ناجي " محمود خيبتنا الأخيرة " ، كما خشي ناجي في نقده للتطبيع الفلسطيني مع الاسرائيليين أن يكون هذا الأمر مدخلا لتطبيع عربي كامل وشامل مع الكيان الصهيوني ، أو على الأقل قيامهم بتطبيع سري مع اسرائيل واتخاذهم التطبيع الفلسطيني جسرا لذلك فوصف المهرولين بالخونة والشياطين [2] .

أما في مجال التعليم فقد تم حذف " القضية الفلسطينية " من كتاب التاريخ بهدوء تام ، ولم يتجاوز الإعتراض على الخطوة جدران المدارس ، فالقضية الفلسطينية تم اسقاطها سابقا من أسئلة الامتحانات ، إذ لم يحصل أن تضمنت هذه الأسئلة على مر السنوات أي أمر يتعلق بإحتلال اسرائيل لفلسطين ومعاناة الشعب الفلسطيني وتشتيته وتاريخ ثورته ومقاومته ، مع ما

[1] محمد أشتية وآخرون ، مرجع سابق ، ص 82 .

[2] _ خالد محمد أحمد الفقيه ، التنمية السياسية المترتبة على حركة الوعي في كاريكاتير الفنان ناجي العلي ، أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2008 ، ص 100 .

يعنيه ذلك من حث الطلاب على تجاهل هذه القضية ، فاليوم باتت المساحة المخصصة للقضية الفلسطينية نصف صفحة في الكتاب فقط ومرتبطة بالأردن لا بفلسطين[1].

كل هذا من أجل التغيير في عقلية الانسان العربي بما يجعل الكيان الصهيوني دولة " شرق أوسطية " طبيعية ضمن دول المنطقة ، وعلى الرغم من هذه التأثيرات الضارة إلا أن التطبيع بسلبياته كلها كان سببا من أسباب إستمرار صمود الشعب الفلسطيني وصمود المقاومة وإبداعها في مقاومة التطبيع في الداخل الفلسطيني وإنكشاف الوجه الصهيوني القبيح للخارج العربي ، حتى خبث دعوات السلام والتطبيع ، ونشطت دعوات مقاومة التطبيع من جديد ، بل إن التطبيع قد جعل زمام المبادرة بين يدي الشعوب المؤتمنة عليها وشريكة الفلسطينيين في الدفاع عن فلسطين ورفض التطبيع مع الكيان الصهيوني[2] .

[1] _ فاتن الحاج ، شطب القضية الفلسطينية من المناهج التعليمية..تطبيع مستتر مع إسرائيل ، الاثنين 29 أيار 2017 ، https://al.akhbar.com ، تاريخ الاطلاع : 2021/06/06 ، 23:29 .

[2] عماد الدين العشماوي ، " إستراتيجية الكيان الصهيوني في التطبيع مع الدول العربية كيف نفهمها ونقاومها ؟ " ، **مجلة مداد الآداب** ، قسم التاريخ ، الجامعة العراقية ، بغداد ، 2005، ص 874 .

خـــــاتـمـة

خاتمة

من خلال تناولنا لهذا الموضوع ، وذلك بناءا على مختلف جوانبه التي رسمناها وفق خطة الدراسة ، توقفنا أمام حقائق تاريخية كثيرة ميزت الاتفاقيات والمعاهدات التي كانت سببا وراء تطبيع بعض الدول العربية لعلاقاتها مع الكيان الصهيوني وعليه فقد خلصنا إلى النتائج التالية :

_ تعتبر إتفاقية كامب ديفيد نقطة تحول في القضية الفلسطينية بإعتبارها تجبر العرب والفلسطينيين على الإعتراف بطريقة غير مباشرة بالكيان الصهيوني ، وبتضييق الخناق أكثر فأكثر على الشعب الفلسطيني وإلى تقليص المد القومي والمحاولات الهادفة إلى تحقيق الحد الأدنى من الحقوق العربية .

_ بزيارة الرئيس المصري أنور السادات إلى إسرائيل ، بدأ الإنشقاق في الصف العربي وتفريق الأمة العربية وهو ما مهد الطريق إلى إتفاقية كامب ديفيد ، فكان اجتماع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في كامب ديفيد بالولايات المتحدة الأمريكية واتفقو على إطار للسلام في الشرق الأوسط .

_ لقد نتج عن اتفاقية كامب ديفيد أن مصر أصبحت دولة تعترف بالوجود الإسرائيلي وذلك من خلال مواصلة إسرائيل في بناء مستوطناتها في الضفة الغربية والقطاع وإستفزاز الشعب الفلسطيني وتطور العلاقات بين مصر وإسرائيل على جميع الأصعدة خاصة الإقتصادية والدبلوماسية .

خاتمة

_ إن إخراج مصر من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي نتيجة المعاهدة جعل إسرائيل تشعر بأنها أكثر أمنا وطمأنينة على مستقبلها ودورها في المنطقة وهذا ما جعلها أكثر عدوانية .

_ بالرغم من إحترام مصر للمعاهدة وإلتزامها بنصوصها ومحافظتها على السلام مع إسرائيل لكن ذلك إنعكس سلبا على سياستها العربية ودورها الإقليمي والدولي ، إضافة إلى التوجه العام لغالبية البلدان العربية نحو الإعتراف بإسرائيل والتفاوض المباشر وغير المباشر معها .

_ يعد إتفاق أوسلو 1993 منعطفا تاريخيا في مسار القضية الفلسطينية فهو أول اتفاق وقعه الفلسطينيون والإسرائيليون وتم بموجبه تنفيذ تسوية سلمية ، وقد أعطى فرصة كبرى لإسرائيل للتسويف والمماطلة وفرض شروطها وتقزيم المكاسب الفلسطينية .

_لقد تركت عمليات تسوية الصراع العربي الإسرائيلي تأثيراتها السلبية المتلاحقة في قضيته الجوهرية (القضية الفلسطينية) وكانت أقواها تأثيرا عملية التسوية المصرية _ الإسرائيلية .

_ لقد ساهمت منظمة التحرير الفلسطينية عند توقيعها لإتفاق أوسلو في الإعتراف بالكيان الصهيوني ، لتأتي بعدها المعاهدة الأردنية الإسرائيلية وما تركته من إنعكاسات سلبية على سير

الصراع العربي الإسرائيلي وقضاياه الجوهرية ومن ثم تأتي مرحلة الهرولة الجماعية نحو تطبيع البلدان العربية لعلاقاتها مع الكيان الصهيوني .

_ لقد أقدمت الإمارات على التوصل إلى اتفاق سلام مع إسرائيل بعد الإعتراف الأمريكي بضم القدس رغم أنها تدرك جيدا أن سياسات نتنياهو هي الأسوء في كل ما يتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني ورفضت قرارات جامعة الدول العربية ومبادرة السلام العربية وهو ما يتناقض مع مواقف الإمارات السابقة المعلنة عن القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني .

_ لقد جاء اتفاق القاهرة ليقول أن كل شيء سيبقى عمليا على حاله من ناحية الأحتلال والسيادة والأمن والحدود والمعابر بل سيكون الحكم الذاتي أسيرا بكل معنى الكلمة وبهذا جعل من إتفاق أوسلو حالة أقل سوءا منه .

_ إن موضوع تطبيع المغرب والسودان لعلاقتهما مع إسرائيل قديم جدا غير أنها كانت سرية فقط وبالتوقيع على إتفاقية كامب ديفيد وأوسلو وإتفاقية وادي عربة بين الأردن وإسرائيل أصبحت العلاقات بينهم علنية .

_ أصبحت القضية الفلسطينية عامل إنقسام وأداة للحشد والتعبئة في السياسات العربية البينية في الوقت ذاته ، فلا غرابة عندما نقول أن سياسات الأنظمة العربية اتجاه القضية

الفلسطينية كانت مدفوعة بالإعتبارات والمصالح القطرية ، مما إنعكس على مسار القضية الفلسطينية في كافة النواحي .

الملاحق

الملحق رقم (01) :

_نموذج للخطابات المتبادلة الملحقة بوثائق كامب ديفيد .

رسالة رقم (1) بتاريخ 17 سبتمبر 1978

إلى الرئيس كارتر من الرئيس السادات:

أكتب أليكم لأعيد تأكيد موقف جمهورية مصر العربية بشأن القدس:

١ – تعتبر القدس العربية جزءًا لا يتجزأ من الضفة الغربية، ويجب احترام وإعادة الحقوق العربية الشرعية والتاريخية في المدينة.

٢ – إن القدس العربية يجب أن تكون تحت السيادة العربية.

٣ – إن من حق السكان الفلسطينيين في القدس ممارسة جميع حقوقهم الوطنية المشروعة، بوصفهم جزءًا لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية.

٤ – إن القرارات الصادرة من مجلس الأمن، وخاصة القرارين رقم ٢٤٢، ورقم ٢٦٧، يجب أن تُطبق بشأن القدس، وتُعتبر كافة الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل لتغيير وضع المدينة لاغيه وغير قائمة ويجب إبطال آثارها.

٥ – يجب أن تتوافر لجميع الشعوب حرية الوصول إلى القدس وممارسة الشعائر الدينية وحق زيارة الأماكن المقدسة بدون أي تمييز أو تفرقة.

٦ – يجوز وضع الأماكن المقدسة لكل دين من الأديان الثلاثة تحت إدارة وإشراف ممثل هذا الدين.

٧ – ينبغي ألاّ تُقسَّم الوظائف الضرورية في المدينة. ويمكن إقامة مجلس بلدي من كل من العرب والإسرائيليين للإشراف على تنفيذ هذه الوظائف. وبهذه الطريقة فإنه لن يتم تقسيم المدينة.

محمد أنور السادات

١٩٧٨/٩/١٧

رسالة رقم (٢)

١٧ سبتمبر ١٩٧٨

إلى الرئيس كارتر من رئيس الوزراء بيجين:

يشرفني أن أبلغكم يا سيادة الرئيس بأن البرلمان الإسرائيلي «الكنيست» أصدر قانونًا في ٢٨ يونيو عام ١٩٦٧ يقضي بأن يكون من سلطة الحكومة – عن طريق مرسوم تصدره – إخضاع أي جزء من أرض إسرائيل الكبرى للقانون والقضاء والسلطة الإدارية للدولة على النحو المبيَّن في المرسوم.

وقد قامت حكومة إسرائيل على أساس هذا القانون بإصدار مرسوم في يوليو ١٩٦٧ ينص على أن القدسَ مدينةٌ واحدة غير قابلة للتقسيم وأنها عاصمة لدولة إسرائيل.

مناحم بيجن

رسالة رقم (٣)

إلى الرئيس السادات من الرئيس كارتر:

لقد تسلمت رسالتكم المؤرخة في ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ والتي توضح الموقف المصري بشأن القدس. وقد أرسلت نسخة من هذه الرسالة إلى رئيس الوزراء مناحم بيجين لإحاطته علمًا بها.

إن موقف الولايات المتحدة بشأن القدس يظل هو نفس الموقف الذي أعلنه السفير جولد بيرج أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٤ يوليو عام ١٩٦٧، وهو ما أكده من بعده السفير يوست أمام مجلس الأمن في أول يوليو ١٩٦٩.

٢٢ سبتمبر ١٩٧٨

المخلص

جيمي كارتر

المصدر : أحمد علي حسين ، المرجع السابق ، ص ص 35_36

الملحق رقم(02) :

_ نص الرسائل المتبادلة بين كارتر والسادات وبيغن حول المستوطنات

رسالة رقم (١)

إلى الرئيس كارتر من الرئيس السادات:

إلحاقًا بإطار التسوية في سيناء الذي ينبغي التوقيع عليه هذا المساء أود أن أؤكد من جديد موقف جمهورية مصر العربية بشأن المستوطنات.

١ - يجب إجلاء جميع المستوطنين الإسرائيليين من سيناء طبقًا لجدول زمني خلال الفترة المحددة لتطبيق معاهدة السلام.

٢ - لذلك فإن موافقة حكومة إسرائيل ومؤسساتها الدستورية على هذا المبدأ الأساسي تعتبر شرطًا مسبقًا لبدء مفاوضات السلام التي تستهدف الوصول إلى معاهدة سلام.

٣ - في حالة فشل إسرائيل في الوفاء بهذا الالتزام فإن إطار التسوية سيكون لاغيًا وغيرَ قائم.

١٧/ ٩/ ١٩٧٨

محمد أنور السادات

رسالة رقم (٣)

إلى الرئيس كارتر من رئيس الوزراء مناحم بيجين:

أتشرف أن أبلغكم أنه خلال الأسبوعين التاليين لعودتي إلى إسرائيل سأطرح على البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) مشروعَ قرار للبت فيه يتضمن الإجابة على السؤال التالي:

إذا تمت خلال المفاوضات الخاصة بإبرام معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل تسوية جميع المشاكل المعلقة: هل تؤيدون إجلاء المستوطنين الإسرائيليين من المناطق التي يقيمون فيها شمال وجنوب سيناء، أم أنكم تؤيدون بقاء هؤلاء المستوطنين في تلك الأماكن؟

إن التصويت على هذا السؤال -- سيدي الرئيس- سيتم بحرية تامة بعيدًا عن جميع تقاليد البرلمان المتبعة التي تقضي بأن يتقيد النائب برأي حزبه، وذلك برغم أن الائتلاف الحكومي يحظى بتأييد ٧٠ نائبًا من بين ١٢٠ نائبًا هم كل الكنيست، وفي اعتقادي أنه سيكون فى استطاعة كل عضو في الكنيست، سواء من المؤيدين للحكومة أو في مقاعد المعارضة الإدلاء بصوته بوحي من ضميره الشخصي.

مناحم بيجن

١٧ سبتمبر ١٩٧٨

رسالة رقم (٣)

من الرئيس كارتر إلى الرئيس السادات بتاريخ ٢٢/ ٩/ ١٩٧٨:

إلى الرئيس السادات من الرئيس كارتر:

مرفق بهذه الرسالة نسخةٌ من الرسالة التي بعث بها إلىَّ رئيس الوزراء مناحم بيجين موضحًا كيفية طرح قضية مستوطنات سيناء على الكنيست لاتخاذ قرار بشأنها في وقت لاحق.

وفيما يتعلق بهذه القضية فأنا أفهم من رسالتكم أن موافقة الكنيست على إجلاء جميع المستوطنين الإسرائيليين من سيناء طبقًا لجدول زمني خلال الفترة المحددة لتطبيق معاهدة السلام تعتبر شرطًا مسبقًا لأي مفاوضات من أجل إبرام معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل.

١٩٧٨/ ٩/ ٢٢ المخلص

جيمي كارتر

رسالة رقم (٤)

نص رسالة كارتر إلى بيجين بتاريخ ٢٢/ ٩/ ١٩٧٨

إلى رئيس الوزراء بيجين من الرئيس كارتر:

لقد تسلمت رسالتكم بتاريخ ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ توضحون فيها كيفية طرح قضية مستقبل المستوطنات الإسرائيلية في سيناء على الكنيست كي يتخذ قرارًا بشأنها.

ومرفق هنا نسخة من رسالة الرئيس السادات إلىَّ حول هذا الموضوع.

جيمي كارتر

المصدر : أحمد علي حسين ، المرجع السابق ، ص 39 ، 40 .

الملحق رقم (03) :

_ نص الرسائل المتبادلة بين كارتر وبيغن حول الضفة الغربية

رسالة رقم (١)

إلى الرئيس كارتر من الرئيس السادات:

إلحاقًا على إطار السلام في الشرق الأوسط، أكتب لكم هذه الرسالة لأحيطكم علمًا بموقف جمهورية مصر العربية بشأن تطبيق التسوية الشاملة.

إنه من أجل ضمان تنفيذ البنود المتعلقة بالضفة الغربية وغزة، ومن أجل حماية الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، فإن مصر ستكون على استعداد للاضطلاع بالدور العربي الذي تحدده هذه البنود، وذلك بعد المشاورات مع الأردن وممثلي الشعب الفلسطيني.

١٩٧٨/٩/١٧

محمد أنور السادات

رسالة رقم (٢)

إلى رئيس الوزراء بيجين من الرئيس كارتر:

أحيطكم علمًا هنا أنكم أبلغتموني بما يلي:

أ - أنكم ستفسرون وتفهمون عبارات «الفلسطينيون» أو «الشعب الفلسطيني» الواردة في كل فقرة من وثيقة إطار التسوية المتفق عليها باعتبارها تعني «عرب فلسطينيون».

ب - أن الحكومة الإسرائيلية تفهم وستفهم تعبير «الضفة الغربية» في أي فقرة يرد فيها من وثيقة إطار التسوية على أنه يعني «يهودا والسامرة».

١٩٧٨/٩/٢٢ جيمي كارتر

المصدر : أحمد علي حسين ، المرجع السابق ، ص41.

الملحق رقم (04) :

صورة للرؤساء أنور السادات ، كارتر وبيغن أثناء توقيع معاهدة كامب ديفيد

المصدر : www.google.com

الملحق رقم (05) :

صورة للرؤساء الثلاثة بعد توقيع إتفاقية كامب ديفيد

المصدر : www.google.com

الملحق رقم (06) :

صورة تجمع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ووزير الخارجية الإسرائيلي إسحاق رابين

المصدر : www.google.com

الملحق رقم (07) :

صورة تجمع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو وابن زايد

المصدر : www.google.com

الملحق رقم (08) :

صورة توضح تطبيع قادة دول الخليج العربي الإمارات والبحرين لعلاقاتهم مع الكيان الصهيوني بحضور الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

المصدر : www.google.com

قـــــائمة المصـــادر والمـراجــع

01/ المصادر :

أ / المذكرات :

1_ بيلي سيدني ، **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام** ، ترجمة إلياس فرحات ، دار الحرف العربي ، بيروت ، 1996 .

2_ سايروس فانس ، **خيارات صعبة** ، المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، 1983 .

3_ كارتر جيمي ، **مذكرات البيت الأبيض** ، ط 2 ، ترجمة سناء شوقي حرب ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 2013 .

4_ نتنياهو بنيامين ، **مكان تحت الشمس** ، ترجمة محمد عودة الدويري ، دار الجليل للنشر، عمان ، 2015 .

ب / الكتب :

1_ الحمش منير ، **السلام المدان** ، ط 2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1997 .

2_ هيكل محمد حسنين ، **السلام المحاصر بين حقائق اللحظة وحقائق التاريخ** ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1994 .

02 / المراجع

أ / الكتب :

1_ إبراهيم شوقي ، **دايان يعترف** ، دار التعاون للطبع والنشر ، القاهرة ، 1977 .

2_ أبو سيف عاطف ، **علاقات إسرائيل الدولية ..السياقات والأدوات ، الإختراقات والإخفاقات،** مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، فلسطين ، 2014 .

3_ الأشعل عبد الله ، **السودان والمحكمة الجنائية الدولية** ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، 2010 .

4_ البراري حسين ، **الأردن وإسرائيل علاقة مضطربة في إقليم ملتهب** ، مؤسسة فريدريش ايبرت ، عمان ، 2019 .

5_ الحباشنة خالد عبد الرزاق ، **العلاقات الأردنية الإسرائيلية (الجذور والآفاق)** ، دائرة المكتبة الوطنية ، الأردن ، 1999 .

6_ الحلايبة حمزة ، **الإستيطان والجدار في محافظة الخليل** ، مركز رؤية للتنمية السياسية، فلسطين ، 2020 .

7_ الحلواني سعد بدير ، **التاريخ الإفريقي الحديث** ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1999.

8_ الشامي صلاح الدين علي ، **السودان دراسة جغرافية** ، دار المعارف ، الإسكندرية ، 2002 .

9_ المجدوب طه ، **حرب أكتوبر ..طريق السلام** ، ط 2 ، مكتبة أبو العيسى الإلكترونية ، جمهورية مصر العربية ، 1993 .

10_ المصري جورج ، **غزة _ أريحا تسوية مستحيلة** ، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر ، الجيزة ، 1995 .

11_ بركات نظام ، **الحرب على غزة 2014 وانعكاساتها على القضية الفلسطينية** ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، الأردن ، 2018 .

12_ حسين أحمد علي ، **إتفاقتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل** ، ط 2، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2012 .

13_ حسين عدنان السيد ، **التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية** ، دار النفائس ، بيروت ، 1978 .

14_ حسين خليل ، **التاريخ السياسي للوطن العربي** ، منشورات الحلبي الحوقتية ، بيروت، 2012 .

15_ حماد مجدي ، **السادات وإسرائيل صراع الأساطير والأوهام** ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2019 .

16_ خليل عادل **عبد الغفار** ، **دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 .

17_ رمضان عبد العظيم ، **المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر (1949 _** 19 **)** ، القاهرة ، 1982 .

18_ سعيد إدوارد ، **غزة _ أريحا سلام أمريكي** ، دار المستقبل العربي ، مصر ، 1994 .

19_ سعيد إدوارد ، **أوسلو 2 سلام بلا أرض** ، دار المستقبل العربي ، مصر ، 1995 .

20_ سليمان يمنى ، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب ، المعهد المصري للدراسات السياسية الإستراتيجية ، القاهرة ، 2016 .

21_ شلبي محمد ، **الأردن وعملية تسوية الصراع العربي الإسرائيلي (1979 _ 1994م)**، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 .

22_ عبد الرحمان أسعد ، نواف الزرو ، **الإنتفاضة الفلسطينية الكبرى 2000 (مقدمات، وقائع ، تفاعلات ، تداعيات ، إستخلاصات)** ، جامعة الحسين بن طلال ، الأردن

23_ عبد الكريم قيس وآخرون ، **الطريق الوعر " نظرة على المفاوضات الفلسطينية _ الإسرائيلية من مدريد إلى أوسلو** " ، دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر ، بيروت، 1997 .

24_ عبد الكريم قيس وآخرون ، **سلام أوسلو بين الوهم والحقيقة** ، شركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر ، دمشق ، 2001 .

25_ عوض محسن ، **الإستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1988 .

26_ فرسون سميح ، **فلسطين والفلسطينيون** ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 .

27_ فهمي إسماعيل ، **التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط** ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1985 .

28_ قرم جورج ، **إنفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق (1956 _ 2006 م)** ، دار الفاراني ، بيروت ، 2006 .

29_ كامل محمد إبراهيم ، **السلام الضائع في إتفاقيات كامب ديفيد** ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، 2002 .

30_ ماضي محمد إبراهيم ، **صراعنا مع اليهود بين الماضي والحاضر** ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 1992 .

31_ محمود عبد الحليم ، **باراك حسين أوباما " أسود في البيت الأبيض** " ، دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، 2009 .

32_ منصور كميل ، اتفاق كامب ديفيد وأخطاره ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1978 .

33_معاهدة السلام بين إسرائيل وإتفاق الحكم الذاتي في الضفة والقطاع ، وزارة الخارجية المصرية ، القاهرة ، 1979 .

34_ نافعة حسن ، **مصر والصراع العربي الإسرائيلي .. من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط2، 1986 .

35_ ياسين عبد القادر ، **غزة _ أريحا المأزق والخلاص** ، الجمع والصف الإلكتروني ، الجيزة، القاهرة ، 1995 .

03/ المجلات والدوريات :

1_ أبو شوك أحمد إبراهيم ، السودان والتطبيع مع إسرائيل " البعد التاريخي والراهن السياسي" ، **المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات** ، الدوحة، جانفي ، 2021 .

2ـ العشماوي عماد الدين ، " إستراتيجية الكيان الصهيوني في التطبيع مع الدول العربية كيف نفهمها ونقاومها ؟ " ، **مجلة مداد الآداب** ، قسم التاريخ ، الجامعة العراقية ، بغداد ، 2005.

3_ العلاف خليل إبراهيم ، " العلاقات الأردنية _ الإسرائيلية نشأتها وتطورها "، **مجلة الحوار المتمدن** ، عمان ، العدد 2206، 29 فيفري 2008 .

4_ العلاقات الثقافية بين مصر وإسرائيل ، **مجلة شرق أوسطية** ، العدد 93 ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، العراق ، 2020 .

5_ حسين السيد حسين ، "معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الإقليمي " ، **مجلة دراسات تاريخية** ، العددان 117 _ 118 ، كلية العلوم السياسية ، القاهرة ، 2012 .

6_ زريق رائف ،" القضايا الفلسطينية "، **المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية** ، العدد 80، فلسطين ، 2020 .

7_ زواوي سعاد ،" انعكاسات اتفاقية كامب ديفيد 1978 على الصراع العربي الإسرائيلي وعلى القضية الفلسطينية "، **المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الإجتماعية** ، العدد 13، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ، 1 جانفي 2021 .

8_ صلاح الدين رأفت ، " تأثير اتفاقية كامب ديفيد "، **مجلة البيان** ، العدد 339 ، القاهرة، 11 نوفمبر 2018 .

9_ محمد أشتية وآخرون ، شؤون فلسطينية " فلسطين .. مابعد اتفاقيات التطبيع العربي" ، **مجلة التحرير الفلسطينية** ، العدد 281 ، فلسطين ، خريف 2020 .

10_ محمد بشرى جاسم ، " التطبيع الإسرائيلي السوداني بين التأييد الإقليمي والرفض الشعبي"، **المركز العراقي الإفريقي للدراسات الإستراتيجية**، العراق ، ديسمبر 2020 .

04 / الموسوعات والمعاجم :

1_ البيطار فراس ، **الموسوعة السياسية والعسكرية** (ج 1 ، ج 2 ، ج 3) ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، مصر ، 2012 .

2_ الكيالي عبد الوهاب ، **الموسوعة السياسية** (ج 1 ، ج 4) ، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت ، 1994 .

3_ رفعت سيد أحمد ، **التطبيع والمطبعون** " **العلاقات المصرية الإسرائيلية (1979_2011)**، موسوعة شاملة ، القاهرة ، 2014 .

4_ عبد الفتاح إسماعيل ، **معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية** ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008 .

5_ معدي الحسيني الحسيني ، **موسوعة أشهر الثوار في العالم** ، دار النهار للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2012 .

05 /المذكرات و الرسائل الجامعية :

1_أبو عمر ياسمين عبد القادر صالح ، قضية اللاجئين الفلسطينيين وأثرها على العلاقات الأردنية الفلسطينية (1948_2009م) ، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الدولية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، 2010 .

2_ أحمد محمود حسام ، **أثر اتفاق أوسلو على الدبلوماسية الفلسطينية (1993_2014م)**، دراسة مقدمة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية ، جامعة الأقصى ، فلسطين ، 2016 .

3_ إسماعيل السيد محمد علي ، **الضمانات الدولية لتنفيذ معاهدات السلام العربية الإسرائيلية** ، رسالة مكملة للحصول على درجة الدكتوراه في الحقوق ، كلية الحقوق ، قسم القانون الدولي العام ، جامعة المنصورة ، مصر ، 2010 .

4_ الشرفا نابغة عبد الكريم ، **إستراتيجية التفاوض الفلسطيني الإسرائيلي** ، رسالة ماجستير في إدارة الدولة والحكم الرشيد ، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا ، جامعة الأقصى، فلسطين ، 2015 .

5_ الفقيه خالد محمد أحمد ، **التنمية السياسية على حركة الوعي في كاريكاتير الفنان ناجي العلي** ، أطروحة مقدمة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2008 .

6_ حسين لبنى علي ، **الموقف الإسرائيلي من التحول الثوري في جمهورية مصر العربية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2013 .

7_ حمد سائدة إسماعيل مصطفى ، **الخطاب الإستعماري الصهيوني في اتفاقيات أوسلو وتحولات الخطاب الرسمي الفلسطيني** ، رسالة مقدمة لإستكمال متطلبات درجة الماجستير في الدراسات الدولية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، 2015 .

8_ سرحان رولا ، **نصوص اتفاقيات أوسلو وفشل التطبيق 1993 _ 2000 م** ، رسالة لنيل درجة الماجستير ، كلية الدراسات العليا ، معهد أبو الغد للدراسات الدولية ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، (2005_2006م) .

9_ شكيل نادية ، **حق العودة للفلسطينيين على ضوء قرارات الأمم المتحدة** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام ، فرع العلاقات الدولية وقانون المنظمات الدولية ، جامعة قسنطينة ، الجزائر 2011_2012 .

10_ عبد الراشد باسل محمد ، **معاهدة السلام الأردنية _ الإسرائيلية لعام 1994 دراسة في دوافعها ومضامينها السياسية والإقتصادية** ، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، عمان ، 2018 .

11_ عرفات حنان ظاهر محمود ، **أثر اتفاق أوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وإنعكاسه على التنمية السياسية** ، أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2005 .

12_ عواد محمد ناجي محمد ، **أسس الترتيبات الأمنية (الفلسطينية _ الإسرائيلية) في الضفة الغربية وأثرها على التنمية السياسية** ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين ، 2015 .

13_ مصارة نسيمة ، **حق العودة للاجئين الفلسطينيين على ضوء قرارات منظمة الأمم المتحدة** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام ، فرع القانون الدولي لحقوق الإنسان ، جامعة العقيد آكلي محمد أولحاج ، البويرة ، الجزائر ، (2015_2016م) .

06 / المواقع الإلكترونية

www.aljazeera.net

www.Pasia.Org

www.alhurra.Com

www.alquds.co.u.k

www.mc.douliya.com

https://m-marifa-org

www.swissn-info.ch

www.noonpost.com

https://pulpit-alwatanvoice-com

https://middle-east-online.com

https://al-khbar.com

www.palestine-info.info

فـهـرس المـوضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء.....

شكر وعرفان .....

مقدمة .....أ _ و

الفصل الأول : تطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية 1979 م

أولا : اتفاقية كامب ديفيد kamp David 1979 م

1 _ التوقيع على المعاهدة .....14_10

2_ المواقف الدولية إزاء اتفاقية كامب ديفيد.....17_14

2_1 موقف الدول العربية .....15_14

2_2 موقف دول الخليج.....15

2_3 موقف الدول الأوروبية.....16

3_ إنعكاسات اتفاقية كامب ديفيد على الصراع العربي الإسرائيلي .....20_17

3_1 أثر اتفاقية كامب ديفيد على مصر .....18_17

3_2 أثر اتفاقية كامب ديفيد على إسرائيل .....20_18

ثانيا : معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية 1979/03/26

1_ بنود معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية .....23_22

2_ ردود الفعل العربية عقب التوقيع على معاهدة السلام المصرية 24-23

3_ نتائج معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية .....24_26

ثالثا : اتفاقية القوات المتعددة الجنسيات 03/08/ 1981 27

الفصل الثاني : تطبيع العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية 1993

أولا : اتفاقية أوسلو الأولى 1993/09/13

1_ تعريف اتفاق أوسلو.....31

2_ بنود الإتفاق 32

3_ تأثير اتفاق أوسلو على القضية الفلسطينية .....33_34

ثانيا : اتفاق (غزة _ أريحا) 1994

1_ تعريف الإتفاق .....35_36

2_ توقيع الإتفاق .....36_37

3_ الأهداف الخفية لإسرائيل من هذا الإتفاق .....38_39

ثالثا : إتفاقية أوسلو الثانية 1995

1_ توقيع الإتفاق .....40 _41

2_ بنود الإتفاق 41

3_ نتائج اتفاقية أوسلو 2 .....42_43

رابعا : اتفاق واي ريفر Way River 1998

1_ توقيع الإتفاق .....44_45

2_ سلبيات واي ريفر .....45_ 46

خامسا : اتفاقية شرم الشيخ 1999

1_ توقيع الإتفاقية .....47_48

2_ نتائج الإتفاقية .....48_49

الفصل الثالث : تطبيع باقي الدول العربية علاقاتها مع إسرائيل

أولا : التطبيع الأردني الإسرائيلي 1994

1_ جذور العلاقات .....52_53

2_ معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية 1994 .....55_58

2_1 الدوافع التي أدت بالأردن إلى توقيع المعاهدة .....55_56

2_2 نتائج توقيع المعاهدة .....57_58

ثانيا : التطبيع الإماراتي الإسرائيلي 2020/08/13

1_ أسباب تطبيع الإمارات .....59_60

2_ مضمون الاتفاق .....60_61

3_ إتفاقيات التعاون بين الإمارات وإسرائيل .....61_63

ثالثا : التطبيع السوداني الإسرائيلي 2020/10/23

1_ أسباب تطبيع السودان علاقاتها مع إسرائيل .....64_65

2_ جذور العلاقات السودانية الإسرائيلية .....65_66

3_ فترة حكم عمر البشير (1989–2019) .....66_89

4_ التطبيع بين البلدين (2019_2020).....68_70

رابعا : التطبيع المغربي الإسرائيلي 10/ 12/ 2020

1_ جذور العلاقات .....71_72

2_ التطبيع العلني 2020 .....72_73

الفصل الرابع : إنعكاسات التطبيع العربي _ الإسرائيلي على القضية الفلسطينية

أولا : سياسيا .....76_77

ثانيا : إقتصاديا .....78_80

ثالثا : إجتماعيا 81

رابعا : ثقافيا .....82_84

خاتمة .....86_ 89

الملاحق .....91_100

قائمة المصادر والمراجع .....102_111

فهرس الموضوعات.....113_ 116